وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

الملابس في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ الوسيط

تخصص: الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

من إعداد:
– عبد القوي سارة
– حوري هناء

تحت إشراف الأستاذ:
– أ.د. غانية البشير

أمام اللجنة المكونة من أساتذة

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
ميلودة كينة	أستاذة مساعدة ب	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	رئيسا
غانية البشير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
سليم الحاج سعد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446/1445هـ – 2024/2023م

شكر وعرفان

الحمد الله الذي أنار طريقنا وثبت خطانا وأمدنا بالصبر لإكمال المشوار .

الحمد الله ربي العالمين الذي أحبا قلوب العارفين بنور معرفته وأحبا نفوس العابدين بنور

عبادته هو العادل الذي لا يجور في حكمه

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل و المشرف على هذا العمل الأستاذ "غانية البشير"

الذي قدم لنا يد العون طول فترة العمل فله منا جزيل الشكر

وفائق الإحترام والتقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة أعضاء المناقشة الذين شرفونا بمناقشة هذه

المذكرة .

وإلى كل من ساعدني من القريب أو من بعيد على إتمام هذا العمل .

الإهداء

الحمد الله حبا وشكرا على البدء وعلى الختام أهدي نجاحي لأبي وأمي

أبي الذي دعمني بلا حدود وأعطاني بدون مقابل ليتك الآن معي لتراني وتفتخر بي لكن

قدر الله ما شاء فعل وأتمنى لك الشفاء .

إلى أمي التي هي ملاكي في الحياة و س سعادتي إلى من كان دعائها س نجاحي وإلى من جعل

الجنة تحت قدميها

وإلى إخوتي الكل باسمه الذين ساندوني في مواصلة مشواري الدراسي

* هناء *

الإهداء

[وآخر دعوانا أن الحمد الله ربي العالمين]

فالله لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى

شارفت مرحلة الماستر على الإنتهاء ،بعد تعب ومشقة طويلة دامت سنوات في سبيل العلم وها أنا أقف على عتبة تخرجي وأقطف ثمار تعبي .

أهدي نجاحي وتخرجي

إلى مصدر السعادة وكبيرة الأسرة جدتي العزيزة بشرى رزقها الله الشفاء وأطال في عمرها .

إلى من كلله الله بالوقار وعلمني العطاء دون انتظار وأحمل إسمه بكل عزّ وإفتخار والدي العزيز علي .

إلى بسمة الحياة وسر الوجود وإلى معنى الحب والحنان أمي الحبيبة أم الخير

إلى من هم سند لي في الحياة وكل ما أملك إخوتي محمد الطاهر والعيد .

إلى من رزقني الله بهن أخواتي الغاليات وأبنائهم راضية ومريم وهاجر .

إلى مصابيح البيت وشموعه المنيرة ريان ومروى .

إلى من مد إلي يد العون طوال المشوار الدراسي حفظكم الله ورعاكم .

سارة

قائمة المختصرات:

الرمز	معناه
ت	توفي
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
د م	دون مكان
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
مج	مجلد
مر	مراجعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ع	عدد

مقدمة

مقدمة:

يعد المغرب الأوسط أرض بكر للدراسات التاريخية والإجتماعية في الفترة الوسيطة ومن بين هذه الدراسات موضوع الملابس الذي يعد من الموضوعات التاريخية الهامة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ومظهر من مظاهر الحياة الإجتماعية التي تكشف لنا مدى حضارة دولة ما ونمط عيش مجتمع ما ،كما تعتبر مركز اشعاع حضاري وفني ومؤشر هام على حضارات الأمم وتعد أيضا من العادات والتقاليد لدى المجتمع ، حرص الإنسان على إقتناؤه وذلك لوقاية الجسم من المؤثرات الخارجية (كالبرد والأمطار والحرّ) إضافة إلى ستر العورة، ونحن بصدد الحديث عن الملابس في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط نجد أن ملابسهم كانت تختلف بإختلاف البيئة الجغرافية، وطبيعة تغيير المناخ.

❖ **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع الموسوم "بالملابس في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط"في معرفة أنواع الملابس للجنسين ومواد صنا عتها في تلك الفترة إذ يعد اللباس من العادات والتقاليد السائدة في مجتمعه ،إضافة إلى ذلك إبراز علاقة التأثر والتأثير القائمة بين المغرب الأوسط والدول الأخرى في تبادل السلع بينهما : (كإفريقية والأندلس).

❖ **أسباب إختيار الموضوع:**

- الرغبة الذاتية في إثراء رصيدنا العلمي والمعرفي لهذا الجانب الإجتماعي.
- عدم وجود دراسة شاملة عن الموضوع وإنما يشار له كعنصر في البحث.
- طابع التشوق العلمي الذي يرتبط بموضوع العادات والتقاليد.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع إرتأينا أن نطرح عليه إشكاليات عديدة تتمحور حول تساؤل رئيسي يندرج ضمنه تساؤلات فرعية.

- كيف كانت ملابس مجتمع المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط؟
- ماهي صورة المغرب الأوسط عند بعض الجغرافيين والمؤرخيين؟ وفيما تمثلت تركيبته السكانية؟

- ماهي مواد صناعة اللباس ؟ومن هم صناعها؟
- فيما اتسمت ملابس الجنس البشري وملحقاته؟
- بما تميزت ملابس الطبقة الخاصة عن الطبقة العامة؟ وما هي ملابسهم في المناسبات؟
- كيف تأثر المغرب الأوسط بملابس الدول الأخرى؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة قسمنا خطة بحثنا إلى ثلاث فصول تسبقهم مقدمة احتوت على تمهيد للموضوع وأهميته وأسباب اختيار الموضوع مع إدراج الإشكاليات وخطة البحث ومنهج الدراسة المعتمد وعرض أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها، وإبراز الصعوبات التي واجهتنا.

فالفصل التمهيدي: قسمناه إلى ثلاث عناصر، العنصر الأول درسنا فيه جغرافية المغرب الأوسط من خلال كتب الرحالة الجغرافيين والمؤرخين وتركيبته السكانية ، أما العنصر الثاني تناولنا فيه تعريف اللباس ومشروعيته ،والعنصر الثالث وضفنا فيه ضوابط اللباس في الشريعة الإسلامية.

أما الفصل الأول: فقد كان بعنوان مواد صناعة اللباس وأنواع الملابس ،وضم ثلاث عناصر الأول الحرفيون وأهم مواد الصناعة، والثاني أنواع الألبسة للرجال والنساء بما فيها من ألبسة الرأس والبدن والقدم ،والعنصر الثالث ملحقات اللباس المتمثلة في الحلي مساحيق التجميل أو الزينة.

والفصل الثاني والأخير: جاء تحت عنوان اللباس حسب الطبقات والمناسبات وعلاقة تأثره بالدول الأخرى، حيث تضمن ثلاث عناصر أولها اللباس حسب الطبقات (الخاصة والعامة) وثانيها اللباس في المناسبات والاحتفالات وثالثها تطرقنا لعلاقة التأثر المتبادلة بين المغرب الأوسط والدول الأخرى في اللباس .

أنهينا بحثنا هذا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها وألحقنا بعد ذلك بمجموعة من الملاحق أثرينا بها الدراسة وختمنا كل ذلك بفهارس البحث.

- اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي والوصفي كمنهج أساسي ،فالتاريخي مثلا عندما ذكرنا أول من استعمل مصطلح المغرب الأوسط في الفصل التمهيدي تتبعنا جغرافية المغرب الأوسط تاريخيا ، أما الوصفي يكمن في وصفنا لأنواع الملابس ،مع توظيف نادر للمنهج التحليلي في بعض الحالات التي تستوجب ذلك مثلا في الفصل الأول عندما تحدثنا عن سبب اتخاذ اللثام.

❖ **المصادر والمراجع المعتمد عليها :**

ومن خلال بحثنا اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع كان من أهمها:

أ-المصادر:

1. **القرآن الكريم:** أفادنا في إعطاء أدلة عن علاقة الملابس بالشريعة الإسلامية .
2. **كتب الرحالة الجغرافيين والمؤرخين:** نجد كتاب صورة الأرض لابن حوقل، كتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان، وكتاب العبر لابن خلدون، وكتاب نزهة المشتاق للإدريسي.
3. **كتب النوازل:** إستعنا بكتاب المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب للونشريسي.
4. **كتب المناقب:** أخذنا كتاب المناقب المرزوقية لابن مرزوق التلمساني ،وكتاب المستفاد في مناقب العباد للتميمي الفاسي.
5. **ومن المخطوطات** إستعنا بأخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير المالكي.
6. **ومن المعاجم:** إستفدنا من لسان العرب لابن منظور ،والروض المعطار للحميري.

ب-المراجع :

- كتاب الدولة الزيانية (الأحوال الإجتماعية) لمختار حساني، وكتاب المعجم العربي لأسماء الملابس لعبد الجواد إبراهيم رجب، وكتاب معالم الحضارة العربية في القرن الثالث هجري لأحمد عبد الباقي ،وكتاب تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز فلالي ،وكتاب الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط لعبد الكريم يوسف جودت.

- ومن المراجع المعربة: المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب لدوزي رينهارت ،وكتاب تاريخ إفريقية في العهد الحفصي لروبار برنشفيك ، وكتاب إفريقيا لمارمول كربخال.
- وإستعنا بالرسائل الجامعية إسهام المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي ل نبيلة عبد الشكور، ورسالة عبد المالك بكاي الحياة الريفية في المغرب الأوسط ،ورسالة عبد العالي غزالي المجتمع التلمساني الزياني دراسة للعادات والتقاليد والأعراف ،وأطروحة سفيان قعيد الزواج في الغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار المعرب للونشريسي.

❖ **الصعوبات:**

لا يخلوا أي بحث من الصعوبات والعراقيل لذا تلقينا في سبيل إنجاز هذه الدراسة صعوبات من بينها:

- صعوبة البحث و الإلمام بالمادة العلمية.
- صعوبة مرحلة التحّري والتنسيق بين المعلومات والأفكار.
- قلة المصادر والمراجع التي تغطي لنا الموضوع بشكل كافي.

وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا حلقة مُلمَةُ لدراسة الملابس في المغرب الأوسط، ونسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفصل التمهيدي:

أولا: جغرافية المغرب الاوسط وتركيبته سكانية

1- جغرافية المغرب الأوسط

2- تركيبة سكانية للمغرب الأوسط

ثانيا: تعريف اللباس ومشروعيته

ثالثا: ضوابط اللباس في الشريعة الإسلامية

1- اللباس الواجب

2- اللباس المستحب (المندوب)

3- اللباس المحرم

أولا: جغرافية المغرب الأوسط وتركيبته السكانية:

1: جغرافية المغرب الأوسط:

عرف المؤرخون الجغرافيون المغرب الإسلامي عامة، بالأقاليم الواقع غرب بلاد المصرية ويتضمن حاليا كل من المغرب و ليبيا وتونس والجزائر، وقسمه الجغرافيون العرب إلى ثلاث أقاليم هي:

- المغرب الأدنى (إفريقية): وهو الإقليم القرب إلى مصر.
- المغرب الأوسط (الجزائر): الذي يتوسط المغرب الأقصى والمغرب الأدنى
- المغرب الأقصى (المغرب): هو الأبعد عن الديار المصرية .

فالمغرب الأوسط منطقة جغرافية اختلف المؤرخون والرحالة في ضبط حدودها [1]، وكان أول من استعمل مصطلح المغرب الأوسط هو الجغرافي الأندلسي عبيد الله البكري (870هـ-1094م) وقد ذكر هذا المصطلح أثناء وصفه لمدينة تلمسان[2] "وهذه المدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط لها أسواق ومساجد مسجد جامع وأشجار وانهار محاطة بالطواحين عليها كنهر سطفسيف[3]، وهي دار مملكة زناتة4"، فالبكري ربط مفهوم المغرب الأوسط بتلمسان بإعتبارها مركز وقاعدة لحاضرة من حواضره غير أنه لم يتعرض لوصف حدوده وامتداده وأكد صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار (06هـ -12هـ) "أن

[1] عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دط، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2014 م، ص11.

[2] تلمسان: هي مدينة عظيمة قديمة فيها آثار كثيرة تدل على أنها كانت دار المملكة لأمم السالفة، وهي في سفوح الجبل أكثره شجر الجوز، وأول بلاد المغرب على طريق الداخل والخارج، ينظر الحميري: الروض المعطار في الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، ص 135.

[3] البكري: هو جغرافي أندلسي وصف بلاد المغرب لكنه لم يغادر الأندلس، أخذ معلوماته من مصادر سابقة عاش في القرن 5هـ /11م. ينظر ترجمته، البكري: المسالك والممالك، تح أدريان فان ليوفن وأندري فيري، بيت الحكمة الدار العربية للكتاب، تونس، ج2، 1992م، ص746.

[4] زناتة: قبيلة مغربية تتكون من بطون عديدة متشعبة، تنتمي إلى أصول سامية تتواجد معظم بطونها بالمغرب الأوسط ينظر ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مرا: سهيل زكار، دط، دار الفكر، لبنان بيروت .، ج7، 2000م، ص03.

تلمسان قاعدة المغرب الأوسط وحد بلاد المغرب الأوسط من وادي مجمع وهو في نصف الطريق بين مدينة مليانة ومدينة تلمسان بلاد تازا من بلاد المغرب في الطول و في العرض من المدن الساحلية إلى أول الصحراء[1]". غير أن الجغرافي الإدريسي (564هـ -1164م) حدد إقليم المغرب الأوسط، في نهاية (6هـ- 12م) بقوله "ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط و عين بلاد بني حماد "جعل مجال المغرب الأوسط مدينة بجاية"[2].

كما يعدد الإدريسي المدن الواقعة في الجزء الأول من إقليم الثالث المغرب الأوسط منها: نتس[3] وبريشك[4] وجزائر وبني مزاغنا[5] و تدلس: وبجاية وجيجل ومليانة والقلعة ونقاوس وطبنة[6] وقسنطينة وتيفاش ودار ملول وميلة[7].

- ومن التعريفات الموجودة في القرن(6هـ/12م)التي توسع من حدود إقليم المغرب الأوسط نجد ما أورده أبي الخير الاشبيلي الأندلسي[8] المتخصص في طب النبات، إذ قدم لنا

[1] مؤلف مجهول: الإستبصالر في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول، دط، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء، 1985م، ص176. /مليانة: وهي مدينة حسنة البقعة تقع في أخر إفريقية بينها وبين تنس أربعة أيام، وهي مدينة رومية قديمة فيها أبار وأنهار جددها زيري بن مناد وأسكنها بلكين. ينظر: ياقوت الحموي معجم البلدان، دط، دار صادر، بيروت، مج5، 1977م، ص196

[2] الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مج1، 2002م، ص260

[3] تنس: مدينة عليها سور أبواب عدة بعضها على جبل أحاط به السور، بعضها في سهل وهي اكبر المدن التي يتعدي إليها الأندلسيون بمراكبهم، بينها وبين البحر ميلين، داخلها قلعة صغيرة وبها مسجد جامع وأسواق وهي على نهر يسمى تناتين، ينظر ابن حوقل: صورة الأرض، د ط، منشورات دار الحياة، لبنان، بيروت، ج1، 1996، ص78، البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، د ط ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص61.

[4] برشيك: مدينة عليها سور فتهدم ولها مياه جارية وآبار معينة وبها فواكه حسنة غزيرة . ينظر ابن حوقل: مصدر سابق، ج1، ص78.

[5] بني مزاغنا: مدينة عليها سور على سيف البحر، فيها أسواق كبيرة، ولها عيون على البحر طيبة ولها بادية كبيرة، ينظر: نفسه ، ص77- 78.

[6] طبنة: مدينة قديمة عظيمة كبيرة البساتين والزروع كقطن والحنطة والشعير ولها سور من طابية ، ينظر: نفسه، ص85.

[7] الادريسي: مصدر السابق، ص222.

[8] أبي الخير الإشبيلي: أندلسي مختص في طب النباتات(6هـ/12م)ينظر كتابه عمدة الطبيب في معرفة النبات، تح: محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1995م، ص427.

تعريف آخر وذلك عندما كان تشير إلى انتشار إحدى النباتات فقال انه "كثير بالمغرب الأوسط من تلمسان إلى المهدية[1] "

- أما أبو الفداء (732هـ/1331م)قسم المغرب إلى ثلاثة أقسام: إفريقية والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى، ثم أطلق لفظ المغرب الأوسط على" المنطقة ممتدة من شرق وهران إلى أخر حدود مملكة بجاية2"
- عبد الرحمان ابن خلدون (808هـ/1406م) يذكر لنا "أن تلمسان قاعدة المغرب الأوسط"، ثم يعدلنا بعض مدنه الساحلية بقوله "وفي سواحلها على البحر الرومي بلد الجزائر، وهران، بلاد بجاية، ومدينة قسنطينة في الشرق، وفي الجنوب بلد آشير ثم بلد مسيلة ثم بلاد الزاب قاعدتها بسكرة تحت جبل الاوراس المتصل بدرن . كما حدد لنا أيضا ديار زناتة بقوله "أما المغرب الأوسط فهو في الأغلب ديار زناتة وكل قبائلها وبطونها3 ".
- غير أن الونشريسي (914هـ/1508م) في كتابه المعيار المعرب ببين لنا الامتداد الجغرافي لإقليم المغرب الأوسط من جهة الصحراء حيث يقول "إن البلاد التواتية وغيرها من قصور صحراء النائية المسامتهة لتلول المغرب الأوسط[4]". وفي عبارة أخرى يقدمها الونشريسي تعريف أكثر دقة للحدود الجنوبية من الغرب إلىَ الشرق فيجعل القصور التواتية من الغرب وقصور الجريد من الشرق متخامة لتلول المغرب الأوسط[5].

---

[1] المهدية: هي مدينة عظيمة بناها عبيد الله الشيعي بيناها وبين القيروان 60ميلا فيها أسواق مبنية بالصخر الجليل ولها بابان من حديد لاخشب فيهما ينظر، مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار، المصدر السابق، ص117.

[2] عماد الدين إسماعيل محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء: تقويم البلدان، د ط، دار صادر، بيروت، د ت، ص122. مملكة بجاية: مدينة عتيقة بناها الرومان في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط تحيط بها أسوار عالية ومتينة فيها جوامع كافية ومدارس يكثر فيها الطلبة وأساتذة الفقه والعلوم بالإضافة إلى زوايا المتصوفة وحمامات، ينظر حسن الوزان: وصف إفريقية، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج02، 1983م، ص50.

[3] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص134

[4] الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، دط، المملكة المغربية، الرباط، ج2، 1982م، ص232.

[5] الونشريسي: نفسه، ج2، ص235.

- أما حسن الوزان المعروف بليون الإفريقي(957هـ/1550م)قسم بلاد المغرب إلى ممالك، مملكة مراكش، مملكة فاس، مملكة تونس، مملكة تلمسان وهذه الأخيرة يحدها واد زا ونهر ملوية غرباً، والواد الكبير (الصّمّام)وصحراء نوميديا جنوباً[1] فالمغرب الأوسط عند الوزان تمثله مملكة تلمسان.

ما يمكن ملاحظته واستنتاجه من خلال المصادر التي أطلقت لفظ المغرب الأوسط، بداية بالبكري (5هـ /12هـ) وصولا إلى الوزان (10هـ /16م) عرف المغرب الأوسط تعريفات مختلفة من المصادر منها من اهتمت به وصرحت به ومنها ما اكتفت بذكر الأقاليم الكبرى .

2- التركيبة السكانية لمجتمع المغرب الأوسط:

لقد تحدثنا سابقا عن موقع جغرافي للمغرب الأوسط فلابد أن نتطرق للعناصر البشرية التي سكنتها فقد شهدت مزيج من الأجناس المختلفة سنحاول عرضهم بشكل مختصر:

أ. البربر[2]:

هم السكان الأصليين لبلاد المغرب عامة والأوسط خاصة ويمثلون أغلبية سكان كما أشار إليهم ابن خلدون في كتابه العبر، و بها ينقسم والى قسمين كبيرين وكل قسم يتفرع لبطون، البرانس (الحضر)[3]: شعوب استقروا السهول الساحلية وبعض في أراضي صالحة لزراعة ويعتمدوا على الزراعة والصناعة، تقسم إلى عدة قبائل منها: كتامة ومصمودة وصنهاجة. البتر(الرحل)[4]: الرحل سكنوا البوادي والجبال واعتمد على الرعي، وتقسم نفوسة

[1] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص07

[2] البربر: إسم أطلقه اليونان ثم الرومان على الأجانب من الأمم على شعوب شمال إفريقيا ويعود أصلهم نسبهم إلى بر بن قيس عيلان، ينظرا، إبن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، د ت، 495ص.

[3] البرانس كلمة يونانية والتي تعني المستقرين، واصل التسمية تعود تسميتهم الى جدهم الاكبربرنس بن بر من نسل مازيغ بن كنعان، ابن خلدون: مصدر نفسه، ص117.

[4] البتر: قبيلة بربرية من نسل قيس عيلان وبها 4 أجذام أداسة، نفوسة ...، ابن خلدون: مصدر نفسه، ص117.

ذكر ابن خلدون" ومكاسبهم الشياه والبقر والخيل في الغالب للركوب وربما كانت الإبل من مكاسب أهل النجعة منهم العرب ...ولباسهم وأكثر أثاثهم من الصوف"[1].

ب. العرب:

كان المجتمع المغرب الأوسط يتألف من البربر، ومما نزل بها من العرب الفاتحين، وإستقروا فيها الذين قدموا من مشرق كالحجاز والشام واليمن، بعد كل فتح من الفتوحات التي قامت بها الدول ثم تضاعف عددها تضاعف في هجرة الهلالية[2]، ومن قبائل التي الأرض مغرب الأوسط كبنو سليم وبنو هلال [3]، وتوطنوا في تلمسان ومسيلة[4]وقد وقع امتزج العرب مع البربر بحيث لا يمكن التفريق بينهم أصبح يتحدثون باللغة العربية ويدينون بالدين الإسلامي، وكانت بعض قبائل بربرية قد إحتفظوا بلهجتهم العربية [5]وأيضا المصاهرة، حيث كانوا معظمهم من الصناع والمزارعين والعلماء فأصبح كل واحد منهم يمارس صنعته في وطنه الجديد.

[1] عبد الرحمان جيلالي: تاريخ جزائر عام، ط1، مكتبة الشراكة الجزائرية، ج 1، الجزائر، 1965م، ص 185.

[2] الهجرة الهلالية: هم خليط من عدة قبائل ينسبون هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، من بينهم: بنوهلال المعقل بنو سليم .إبن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص272.

[3] ابن خلدون: مصدر سابق، ص17.

[4] فؤاد طوهارة: مجتمع وإقتصاد في تلمسان، مجاة العلوم الإنسانية لدراسات تاريخية، العدد6، 2013/07/10.ص5.

[5] محمود السيد: تاريخ مغرب العربي (الجزائر –المغرب – تونس – ليبيا –موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة، 2000م، ص 150.

ج. **أهل الذمة:**

❖ **اليهود:**

عاشت الجاليات من اليهود والنصارى منهم من جاؤا عن طريق التجارة ومنهم من هجرة وصولا للمغرب الأوسط حيث أصبحوا يشكلون أقلية من أهل الذمة، فقد أعتنق بعض سكان الديانة اليهودية وقد علل ابن خلدون ذلك بقوله "ربما كان بعض هؤلاء البربر دانوا بدين اليهودية اخدوه عن بني إسرائيل"، فقد عاشوا في أكثر من مكان 1كمدينة تيهرت إذ يوجد طريق يسمى طريق الرهادنة، وادمجوا في الحياة الاجتماعية والنظم الإدارية وذلك من خلال تقلد مناصب هامة في الدولة لمعرفتهم هذه أمور، وباعتبارهم رعايا، ساعدهم هذا الوضع على الاستقرار وتنمية أموالهم ونشاطهم الاقتصادي والتجاري[2]

❖ **النصارى:**

كما اعتنق فريق من السكان الديانة المسيحية بعد إن دخلت إلى مغرب عن طريق رهبان أو أسرى في مصر حيث يذكر لنا البكري أن النصارى كانت موجودة في تلمسان في عصره ربها كنيسة معمورة[3]يقومون فيها طقوسهم التعبدية، وأيضا يصف لنا حسن الوزان إن سكان برشيك يصفهم أنهم كالأسود اعتاد كل واحد منهم أن يرسم بالوشم صليبا اسود على خديه ويديه ... يدعون أنهم مسيحيون " كما كانوا يجهلون لغة البلاد، إلا أنها لم تلبث كثيرا وانقرضت تدريجيا[4]

---

[1] حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م،ص363.

[2] سمية بوكادي: الحياة الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال العهد الرستمي (160-296هـ/77- 909م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2014-2013، ص33

[3] عبد مالك بكاي: الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن(7- 10هـ/13-16م)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شغبة التاريخ، 2014م، ص111.

[4] حسن الوزان: المصدر السابق، ص33.

❖ **الأندلسيين:**

عرف المغرب الأوسط توافد عديد من أسر جالية من الأندلسية، خصوصا بعد أزمات سياسية التي شهدتها الأندلس، أو عن طريق تجارة أو رحلات العلمية [1]، وقد بين لنا البكري في كتابه بقوله "وبني مدينة وهران محمد بن أبي عون وجماعة الأندلسية الحربيين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق معهم"، مما دفع الأندلسيين لتعمير هذه المنطقة إلا أن هذا المرسى لعب دورا هاما في ربط المغرب الأوسط بالأندلس وهذا ما جعلهم يستقرون في هذه المنطقة وغيرها من مناطق الأخر كتيهرت التي لها باب يسمى باب الأندلس الذي يقع في الجهة الشمالية [2]، بالإضافة تعاملات الحكام وسكان أمامهم حسنة، فقد أسدولهم أعمال طيبة وهذا ما جعلهم يلقون كل وسائل استقرار [3].

–فالمغرب الأوسط عرف بموقعه هام وهذا ماجعله منطقة إستقطاب من كل مكان وكل الأجناس كما ذكرتها سابقا بإضافة أخر عناصر كعجم والعبيد ...، فكان لهذا تنوع العرقي تأثير كبير على الحياة الإجتماعية وذلك من خلال تعايش مع بعض، ولقوا إقبال كبير من قبل الحكام والسكان، وكما تمتعوا بوسائل الاستقرار وذلك من خلال ممارستهم لطقوسهم التعبدية، أيضا من خلال ملبسهم خاص بكل عنصر، أي وجود عدل ومساواة بيهم وبين سكان أصليين .

[1] سلمى بن عيسى وميرة بلعمري: الالعادات و التقاليد في المغرب الأوسط (2هـ–10هـ/ 8م–16م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تاريخ حضارة المغرب الأوسط ، جامعة غرداية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،شعبة تاريخ ،2018، ص120.

[2] سمية بوكادي: المرجع السابق، ص29.

[3] سلمى بن عيسى وميرة بلعمري: مرجع السابق 19.

ثانيا: تأصيل المصطلح ومشروعيته:

1 – تأصيل مصطلح

أ. لغة:

اللبس: الستر، أي ستر الشيء، ولبس فلان الثوب: استتر به[1]

عرف ابن منظور اللباس في كتابه لسان العرب: اللبُسُ بالضم: مصدر قولك لَبسْتُ الثوبَ أَلبْسُ اللبسَ، بالفتح: مصدر قولك لَبَسْت عليه الأمر أَلْبَس خَلَطْت. واللبّاسُ: مايُلبْسَ وكذلك المَلبْسُ واللَّبْسُ: بالكسر. مثل: لَبسَ الثوب يَلْبسَهُ لُبْسًا وأَلبْسَهَ إياه والبس عليك ثوبك.[2]

ب. اصطلاحا:

قد ورد استعمال كلمة اللباس في القران الكريم إلى عدة معاني منها الستر والزينة والحياء والتقوى. قال تعالى {يأبني أدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريش ولباس التقوى ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون}[3]

قال الرازي في تفسير هذه الآية أن الله خلق اللباس للخلْق، ليستروا به عوراتهم ونبه به على المنة العظمى التي إمتنها على الخلق ألا وهي الستر، أما الريش فهو لباس الزينة .

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية يمتن الله على عباده بما جعل لهم من اللباس لستر العورات وهي السوْأت والريش ما يتجمل به ظاهرًا فالأول من الضروريات، والريش من الكماليات والزيادات[4] .

[1] عبد الكريم زيدان: المفصل في إحكام المراة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ج3 1993، ص 298.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دط، دار صادر، بيروت، ج6، دت، ص202.

[3] سورة الأعراف الآية 26.

[4] عبد الكريم زيدان: مرجع سابق، ص299.

- تعددت تعريفات اللباس حيث عرفه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: هو كل مايلبس من الثياب [1].
- قال تعالى {وعلمناه صنعة لبوس لكم }[2]، واللبوس يعني به الدرع، وسميت لبوس لأنها تلبس[3]
- عرف اللباس في المعجم الوسيط: بأنه مايستر الجسم وهو في الجمع ألبسة ويطلق على الزوج والزوجة[4]
- قال تعالى: {هن لباس لكم وأنتم لباس لهن }[5]
- وعرفه الفيومي في معجمه المصباح المنير: اللباس بكسر اللام يعني كل ما يلبس[6]
- هو كل ما يلبسه الإنسان ويستر به عورته وبدنه. اللباس عند العرب له مفهومان عام وخاص فالعام: فهو ما يلبسه الإنسان ويستر به عورته وبدنه وكذلك ما يدفع عنه ضرر الحر والبرد، أو ما يكسبه حسناء وبهاء .

أما الخاص فهو اللباس الشرعي الذي يجب أن يلتزم به كل مسلم ومسلمة وما تتحقت فيه الأوصاف الشرعية[7].

---

[1] أبي الحسن أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ج5، 1979، ص230.

[2] سورة الأنبياء الأية 80.

[3] الدرع: يفسر العرب كلمة درع بكلمة قميص، فهي تنطبق على قميص المرأة وكثيرا ماإستعمل الشعراء هذه الكلمة إشارة إلى المرأة، ينظر: دوزي رينهارت: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012م، ص155.

[4] مؤلف مجهول: المعجم الوسيط، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 2000م، ص209.

[5] سورة البقرة الآية 187.

[6] أحمد الفيومي المقرئ: المصباح المنير، ط1، مكتبة لبنان، 770هـ، ص520.

[7] محمد عطي وعبد المحسن محمد: مجلة الدراسات العربية، لباس المرأة في الفقه الإسلامي، (36)، (06)، 2017، ص3767.

تعدد مرادفات لفظة اللباس التي ذكرتها المعاجم العربية: (الثوب –الكسوة –الرداء – الزى –الحُلة[1])ومن هنا نستخلص أن اللباس هو من نعم الله العظيمة التي إمتنها الخَلْق وهو ما يلبسه الإنسان ويستر به عورته وبدنه ويتزين ويتجمل به فيما أباح به الشرع .

2- مشروعية اللباس

أولى الإسلام عناية بالغة للباس[2] ومكانة مهمة بوصفه من الأمور الضرورية لستر الجسد وهي أحد المطالب الفطرية التي حث عليها الإسلام، وهنا البعض من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على مشروعية اللباس[3].

أ. من القرآن الكريم:

قال تعالى {يا أدم قد أنزلنا عليكم لباس يواري سوأتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خيرا من آيات الله لعلهم يذكرون }[4]، قسم بعض العلماء اللباس في هذه الآية إلى ساتر ولباس جمال ولباس كمال ولباس واجب، والريش يقصد بيه لباس الزينة .

أما المراد بلباس التقوى يقصد ما يلبس من الدروع والجواشن والمغافر مما يقي الإنسان في الحروب، قال الله تعالى {ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون } تدل على فضل الله ورحمته على عباده ليعرفوا نعمه في إنزال اللباس[5].

---

[1] عبد الجواد إبراهيم رجب: المعجم العربي لأسماء الملابس، تق: محمود فهمي حجازي، ط1، القاهرة، 2002م، ص102.

[2] الدرر السنية: موسوعة فقهية، علوي عبد القادر السقاف، رابط dorar.net، 2024/02/27، 12: 26 .

[3] سعاد بنت عبد الله اليحيان: المرأة في المغرب والأندلس في عصر المرابطين(453-541هـ/1061-1146م)، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، 1436هـ، ص91.

[4] سورة الأعراف الآية 26.

[5] محمد عطي وعبد المحسن محمد: المرجع السابق، ص3770.

قال تعالى {يا بني أدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين }[1] تدل هذه الآية على وجوب ستر العورة، ولا تستر العورة إلا باللباس، أما المسجد مقصود بها هذه الآية الصلاة .

ب. من السنة النبوية:

عن أبي الأحوض عن أبيه قال: " دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني سيء الهيئة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل لك من مال ؟ قال: قلت نعم من كل المال، قد أتاني الله فقال: من أي المال

قال: قد أتاني الله من الإبل والغنم والخيل الرقيق قال: فإذا أتاك الله مالا فليرى عليك أثر نعمة الله وكرامته[2] .

ثالثا: ضوابط اللباس في الشريعة الإسلامية:

لقد نال موضوع اللباس الذي يعد من المواضيع هامة والتي يجب على الناس معرفتها، وذلك لإظهاره بعض أجزاء من جسد أو سترها، وهذا ما بفضل ما بينتهُ لنا الشريعة الإسلامية وتفاسير الفقهاء والعلماء لرسم حدود وضبطها، بإضافة لكونه نعمة من نعم الله تعالى التي يمنها على العبد لكسب مرضاته لسد أبواب الفتنة، فلقد قسم اللباس بين ما هو وما هو مستحب وما هو محرم والتي سوف نعرضها فيما يلي:

1- اللباس الواجب:

هو كل لباس مطابق للأحكام الشرعية بحيث أن يكون ساتر للعورة ويحمي الجسد من تقلبات الجو كالحر والبرد، وخصص ألبسة للمعارك أيضا لقول الله تعالى {اللهُ جَعَلَ لَكُمْ ممَّا خَلَقَ ضلاَلاً وجَعَلَ لَكَمْ منَ الْجبَال أَكْنَاناً وجَعَلَ لَكْم سَرَابيلَ 3تَقي كُمْ من الْحَرَّ وسَرَابيلَ

[1] سورة الأعراف الآية 31.

[2] أخرجه النسائى في سننه: لكتاب الزينة في باب ما يستحب من الثياب وما يكره، ج8، الحديث رقم 9485.

[3] سرابيل: هي ثياب من صوف وكتان وقطن، ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي: تفسير إبن كثير، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1966م، ج4، بيروت،ص214.

تقيكم بَأْسَكُمْ كَذلكَ يُتمُّ نعمته عليكم لعلكم تُسْلمُون }[1]

كما يجب أن يكون لباس مصنوع بما هو حلال وأن يكون محتشما طبعا وخلقا فعن أبي حرام عن أبيه قال: {قلت يا رسول الله، عورتنا ما نأتي منها وما نذر ؟ قال أحفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك، قلت يا رسول الله، فإذا كان القوم بعضهم فوق بعض ؟ قال إن إستطعت أن لا يراها أحد فلا يرينها، فإن كان أحدنا خاليا ؟قال: فالله تبارك وتعالى أحق أن تستحي منه}[2]

أما بالنسبة للمرأة المسلمة أجمع علماء وفقهاء على أن المرأة كلها عورة يجب أن تستر كل جسدها ماعدا وجهها وكفيها لقوله تعالى {يا أيها النبي قل لأزوجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن[3] ذلك أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما}[4]

حرص الإسلام على أن يكون إنسان طاهر بدن وواجب عليه كالوضوء لكل صلاة، نهى على أن يبيت رجل ويده غمر وسن رسول صلى الله عليه وسلم غسل يدين بمجرد ملاقاة الناس، وحث على غسل يدين قبل الأكل ، وغسل من الجبانة والحيض الجسد وإزالة من أدران، وأيضا طهارة المكان والثوب خاصة في الصلاة يجب أن يكون مسلم حسن هيئة لمقابلة الله تعالى[5]

[1] سورة النحل: الآية 83.

[2] السيد سابق: فقه السنة، ط11، دار فتح، القاهرة، 1414هـ، ص35.

[3] جلابيبهن: هو رداء يوضع فوق خمار يغطي الرأس والوجه، ينظر: ابو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: مصدر سابق، ج5، ص515

[4] سورة الأحزاب: الآية 59.

[5] محمد عمرو عبد العزيز: اللباس و الزينة ،ط1،دار النفائس،2009م، ص392 .

2- اللباس المستحب (المندوب):

هو ما يحصل زينة ويتّجّمل به ولإظهار نعمة الله تعالى[1]، قوله تعالى: (وأما بنعمته ربك فحدث)[2]، فالنفس تحب الزينة وجمال وتنفر للقبح [3]فيكون غرضها التواضع لله والعباد ولا تميل إلى ما حرمه الله تعالى، فهي من الأمور المستحبة في الدين إذا لم يكن فيها إفراط تفريط، فتجمل مطلوب في صلاة أو خارجها خاصة في صلاة الجمعة أو مزاورة الأخوة أو مناسبات اخرى، فعن عمر رضي الله عنه أن بني صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده[4]، فعلى مسلم أن يكون حسن هيئة أمام الله والناس، وأيضا عن أبن مالك أحب الثياب إلى رسول صلى الله عليه وسلم الحبرة[5]

- وضحت لنا الشريعة الإسلامية أنه يجب على المرأة لا تظهر إلا زينتها لغير محارم بينت لنا هذه الأية القرآنية قال الله تعالى: {قل للمؤمنة يغضضن من أبصرهن ويحفظن فروجهن ولا يبدينهن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن ولا يبدين زيتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أَو أباء بعولتهن أو إخونهن أوبنى إخوانهن أو بنى أخوتهن أو نسائهن أو ملكت أيمنهن أو .... }، [6] فيقصد بالزينة الظاهرة هي الوجه والكفين يجوز إبدائُها أما الزينة باطنية حرم الله تعالى إبدائها استثنى إبدائها للمذكورين في الآية، كما يجب على مؤمنة أن تلبس مقانع[7] ليسترنا جيوبهن[8]

---

[1] محمد عبد العزيز: المرجع السابق، ص212.

[2] سورة الضحى: الأية10

[3] سارة بلحساني كعور لينة: ملابس الأزياء في المغرب من الفتح إلى عهد مرابطين (1هـ-5هـ/7م-11م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، جامعة 08ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2016/2015م، ص4.

[4] فرحات عبد العاطي: الفقه اللباس والزينة عند المالكية، جامعة الأزهر، كلية شريعة وقانون، قسم الفقه عام، ص15.

[5] الحبرة: هي ثياب من قط ن وصوف مزينة ينظر: بوتقرابت رشيد: ظاهرة الإهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2007م، ص64.

[6] سورة النور: الاية31.

[7] مقانع: يقصد بها خمار أي قطعة قماش يغطى بها الرأس. إسماعيل القرشي: المصدر السابق، ج5، ص89.

[8] جيوبهن: يقصد بها النحور وصدور، مصدر نفسه، ص89.

- ولا يَّخَفَى أن الطهارة الجسد والنفس والثوب أيضا مطلوب في الشرع كالوضوء عند دخول مكة وعند إفاقة من إغماء أو عند صلا الله ة أو صلاة الاستقصاء: يستحب تجديد الوضوء عند كل صلاة [1].

يذكر النوري: قال أصحابنا: يستحب الإغتسال للجمعة أن ينظف بإزالة الأظفار والشعر، وما يحتاج إلى إزالة كوسخ ونحوه، إن التطيب عن حديث أبن عمر رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم من كرامة المؤمنين على الله نقاء ثوْبهُ ورضا باليسر

أما النظافة القلب كحقد والحسد والشتم وغيرها، ومنه حديث "نظفوا أفواهكم فأنها طرق القرآن" أي صونوها عم النميمة وتجسس[2]

3- اللباس المحرم:

هو ما نهى عنه الله تعالى ورسول صلى الله عليه وسلم لكونه غير ساتر سواء كان لذكر أو الأنثى ويجلب فتنة فهناك عديد مذكورة في القرآن وأخرى في السنة سنحاول ذكر بعضها:

- فقد رحم الله تعالى لبس الحرير والذهب للرجال وأحلهُ لنساء، عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: {لا تَّلبَسُوا الحَريرَ ولا الدْيبَاجَ، ولا تَّشربُوا في آنيَة الذهب والفضَة، ولا تأكُلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة }[3]
- لعن الله متشبهين من الرجال بالنساء ومتشبهات النساء بالرجال، هم رجال يرتدون ثياب نساء ويتحلون بحليهم ويقلدونهم حتى في كلامهن[4]، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: {لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسه المرأة، والمرأة تلبس لبسه الرجل}
- حرم تشبه بالديانات الأخرى فمن تشبه بقوم أصبح منهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا حجر الضب

[1] محمد عبد العزيز: المرجع السابق، ص، 390.

[2] محمد عبد العزيز :نفسه، ص386.

[3] احمد محي الدين طالبي وأخرون: أحكام التزين في الفقه الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، معهد العلوم الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانسة، شعبةالعلوم الإسلامية، 2013/2012، ص45.

[4] حسن الوزان: المرجع السابق، ج1، ص232.

لدخلتموه: قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟قال: فمن غيرهم "، فعلى مسلم أن يتميز بمظهر هو عقيدته. [1]

- أما اللباس المكروه هو لباس الكبر والخيلاء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: < من جر ثوبه خيلاء لم ينظرالله إليه يوم القيامة> [2]
- لباس الشهرة: مراد به ثوب الذي يشهر لابسه بين ناس يكون غرضه لفت الإنتباه وعلى هذا حرمه الله تعالى وفي حديث ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه ثوب مذلة يوم القيامة}[3]
- حرم اللباس الذي يكون مواضع الزينة خاصة المرأة كاللباس الذي يصف بدنها سواء كان شفافا او ضيقا ، إذ يجب أن يكون فضفاضا وسميكا ولا يكشف ما تحتها وجاء في حديث رسول صلى الله عليه وسلم قال: "صنفان من أهل النار لم أرهما بعد....ونساءً كاسيات عاريات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها"[4]

[1] –سارة بلحساني: المرجع السابق، ص7

[2] –محمد عطي عبد المحسن محمد: المرجع السابق، ص9.

[3] –السيد سابق: المرجع السابق، ص42.

[4] –سارة بلحساني وميرة بلعمري: مرجع سابق ص8.

الفصل الأول:

مواد صناعة اللباس وأنواع الألبسة وملحقاته

أولا: الحرفيون وأهم مواد الصناعة

ثانيا: أنواع اللباس

1- لباس الرجل

2- لباس المرأة

ثالثا: ملحقات اللباس

أولا: مواد صناعة اللباس و الحرفيون

تعتبر الصناعة من أهم مقومات الحياة الإنسان وذلك لسد حاجاته، ويرجع فضل لموقعها الإستراتيجي وخصوبة تربة و مناخها ملائم وتضاريسه ووفرة مياه وهذا ما جعلها غنية مواد سواء كانت حيوانية أو نباتية، وقد استعملت هذه المواد خاصة في اللباس

1- المواد خام

نوع سكان المغرب الاسلامي في المواد الاولية التي اعتمدوا عليها في صناعة اللباس بين المواد النباتية والحيوانية، وسنحاول هنا عرض أهم هذه المواد:

أ- المواد النباتية:

❖ **القطن:**

يعد من محاصيل التي أدخلها المسلمون إلى البلاد المغرب[1]، فهي متكونة من مادة بيضاء ناعمة وأوبارها متداخلة تختلف في طول والمتانة، فتمر بمراحل حتى تصبح على شكل خيوط تُصنع منها ثوب [2] وقد أولى المغاربة زراعة القطن إهتمام كبيرا نظرا لخصوبة تربتها ووفرة مياهُها ومن بين هذه مناطق التي أُشْتهرت فيها هذه زراعة نجد مسيلة ومستغانم أوضحها ابن حوقل "أنها كانت كثيرة القطن"[3] ومدينة ندرومة وذلك حسب قول حسن الوزان في كتابه مدينة ندرومة "التي غلب على أهلها إرتداء الأقمشة القطنية وذلك لأنه ينبت بكثرة عندهم" وأيضا بجاية وطبنة وقسنطينة والجزائر ومازونة وغيرها ... [4]

---

[1] عايش طاوس واخرون: الفلاحة والمحاصيل الفلاحية بالمغرب الأوسط من منتصف القرن الثاني هجري إلى منتصف القرن العاشر هجري (160-962 هـ /776-1554م)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، مسار تاريخ، 2017 م، ص94.

[2] مؤلف مجهول: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص747.: أنظر أيضا: مؤلف مجهول: للموسوعة العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، الرياض، السعودية، ص235.

[3] إبن حوقل: المصدر السابق ،ص87.

[4] حسن الوزان: المصدر السابق، ص 12 ص56

❖ **الكتان:**

بفتح الكاف والتشديد التاء كشداد، وهي كلمة فارسية معربة، يعد نبات زراعي فيزرع في مناطق معتدلة يعرف أيضا ببزر كتان كما ويمر بمراحل لتكوينه كقطفه ونزع بذور ونسجه إلى أن تتحول أليافهُ إلى خيوط فيجمعوها حتى يتكون بها ثوب، كما يفضل إرتدائه في الحر والبرد ولا تلزق في البدن[1]، كما لقى هذا محصول الزراعي إنتشار واسع في المغرب الأوسط خاصة المسيلة مسيلة و ذلك ما نقله لنا كر الإدريسي في كتابه فقال "يخرج من المسيلة الذين أهلها يزرعون الكتان وهو عندهم كثير"[2] وأيضا مدينة بونة وطبنة حسب قول إبن حوقل يقصد عن بونة "وأن بها زراعة الكتان"[3] بإضافة مدينة بريشك وذلك حسب كلام حسن الوزان في كتابه يقول "ينقل من أهل بريشك التين والكتان بحر إلى جزائر عاصمة وبجاية وتونس"[4]،

❖ **الحـــــريـــــر:**

هو خيط الدقيق تفرزه دودةُ القز تربى في شجرة التوت[5] حيث يحتل المرتبة الثالثة بعد الكتان والصوف في المواد المستخدمة في صناعة النسيجية وخاصة اللباس، فقد مر هو آخر بمراحل كاللَّف والقذف والغلي، فكان تصنع الملابس بحرير خالص أو يخلط بالصوف أو بخيوط الذهب، فقد تميز قماش الحرير بالخفة والجمال والقوة واللمعان، ظهر هذا نوع في

[1] عبدالجواد إبراهيم رجب: المعجم العربي لأسماء الملابس (في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث)، دار الأفاق العربية، ط1، 2000مص415.

[2] الإدريسي: المصدر السابق، مج 2، ص263.

[3] إبن حوقل: المصدر السابق، ص 77.

[4] حسن الوزان: المصدر السابق، ص 32.

[5] إبراهيم بحاز بكير: الدولة الرستمية (160-296هـ.777-902م)،ط2، جمعية التراث،1993 ص164.

المغرب الأوسط من أجل تلبية طلبات أثرياء، فكانوا يتباهون باقتنائه وارتدائه[1]، يذكر حسن الوزان أن الأندلسيين الذين فرو من غرناطة بعد سقوطها اتجهوا إلى شرشال واستغلوا سكانها بصناعة الحرير إذا وجدو كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض [2] وهذا يدل على وجود الحرير فيها

ب- المواد الحيوانية:

❖ **الصوف:**

يعد الصوف من أبرز واقدم المواد التي إستعملها الإنسان في صناعة لباسه، و نظرا لثراء المغرب الأوسط بالأغنام والمواشي وغيرها فانه يتم الاستفادة من صوفها والذي ،هو عبارة عن نسيج مكون من شعيرات يغطي كامل جسمها ،ومن خصائصه انه املس لين دافئ واكثر ليونة ويختلف الصوف عن الألياف نباتية في أن الأخير أملس وأكثر ليونة بالإضافة لاختلافهما في التركيب الكميائي[3]، ويتم إنجازه بعدة خطوات حتى يكون جاهز للاستعمال.

ومن بين المناطق المعروفة بكثرة الاغنام و المواشي هي مدينة تلمسان ويذكر الزهري: بأن تلمسان لها أعمال كثيرة فيصنع من الصوف كل شيء بديع ...[4]، وكذالك تاهرت والجزائر و بني مزغنا.[5]

[1] أسماء مراكشي وبهلول مريم: الصناعة النسيجية في الجزائر (لباس المرأة نموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2019-2020م، ص24، 25، 26.

[2] حسن الوزان: مصدر سابق، ج2، ص35.

[3] هدية محمود: اقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2019م، ص44

[4] بوعريشة فضيلة: الأهمية الإقتصادية لبوادي المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي الموسووعة، جامعة الطاهر مولاي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، سعيدة، الجزائر، 2017/2016م، ص 50.

[5] ابن حوقل: مصدر سابق، ص17.

❖ **الجلد:**

تعد صناعة الجلود من الصناعات التي يعتمد في اساسها علي الحيوانات سواء كانت اليفة او متوحشة، وعليه فان سكان اهل المغرب عملو على قنصها او صيدها للاستفادة منها في بعض الصناعات ومنها صناعة الجلود المتمثلة في صناعة اللباس والتي تمر بعدة مراحل (عملية التمليح، مرحلة التجفيف، عملية الكشط أو التمريس، مرحلة الغسيل واخير عملية الدباغة)[1] حتى يصبح قابل للاستعمال واهم المناطق التي اشتهرت بصناعة الجلود ب جبل بني بوسعيد[2]

ج- اهم الحرفيون

عرفت الصناعة الملابس رواجا كبيرة في بلاد المغرب فعرفوا سكان بنشاطهم ومهارتهم و وفرة المواد الأولية بإضافة اليد العاملة و خاصة المرأة التي كان لها دور فعال في هذه الصناعة فكانت تتم بالبيوت نظرا لعدم وجود مصانع محددة لها كما اعتمدوا على أدوات مثل المناسج والمغازل[3]وغيرها، فقد تنوعت هذه الحرف من بينها:

1- الدباغة

وهي من أصل دبغ ودباغا ودباغة الجلد لينه وعالجه بالقرظ ونحوه فإندبغ والجلد ودبيغ ومدبوغ، والدباغة حرفة الدباغ، هو صاحبها، والمدبغة الجلود التي إبتدى بها في الدباغ موضع الدباغة، والدباغون هم أصحاب حرفة يدبغون الجلود الأبقار والماعز والأغنام [4]، فهي حرفة ضرورية تحويلية حيث أنها تعتمد على جلود الماشية فيحول الجلد إلى قطعة

[1] أسماء مراكشي: المرجع السابق،ص33,34.

[2] بوسعيد: جبال متواجدة في مملكة تلمسان، ينظر: حسن وازان: المصدر السابق ، ج2، ص45.

[3] سهلى أحمد وأخرون: العلاقات الأغلبية الرستمية (02-03م/08-09م)، مذكرة لنيل شهادة ماستلر تخصص تاريخ وحضارة الاسلامية، جامعة ابنن خلدون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2018، ص52.

[4] أسماء مراكشي: المرجع السابق، ص 33.

ليتشكل منها أحذية ومعاطف ...[1]، فكانت هذه العملية تتم في أماكن بعيدة عن سكان بسبب روائح كريهة وأوساخ وقريبة من مجاري المياه، كما خصصت لها سوق الدباغين وأيضا منطقة معروفة تسمى بباب الدباغيين فكانت هناك عدة مناطق أخر أشتهرت بيها كبجاية وتلمسان، كما لم تخلو هذه الحرفة من عمليات الغش والتدليس كصنع النعال كتغليظ الحواشي قبل خرزه [2]

2- خياطون (الحياكة):

أشار أيضا أبن خلدون " أن هذه حرفة قديمة في الخليقة لأن الدفء ضروري للبشر، ولقدم هذه الصنعة ينسبها إلى النبي إدريس عليه صلاة سلام فقيل أنه كان خياط"[3]، ذكر أيضا أن خياطة تتم بقص قطعة قماش (صوف أو كتان أو الحرير) بالمقراض بقطع مناسبة لأعضاء الجسم ثم تلحم قطع بالخياطة[4] .

الخياط هو العامل في قص وتفصيل الملابس على مختلف أنواعها بإستعمال أدوات صناعة النسيج كالإبرة والمقص، وكان للخياط في المجتمع دور كبير ومهم، وللخياطين رئيس يهتم بمصالحهم وينظم عملهم فمثلا لا يجوز للخياط أخذ ما تبقى من القماش الذي خاطه بل عليه أن يرجعه لصاحبه[5] كما كانوا يحاولون الغش وذلك من خلال رش بماء

[1] إبراهيم بحاز بكير: المرجع السابق، ص 167.

[2] ليفي بروقنسال: ثلاث رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب، معهد الفرنسي للآثار الشرقية مج2، 1955م، ص102

[3] سعيدة العوني والزهرة العوني: الحرف والصناعات في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب الأنيس المطرب لابن أبي زرع الفاسي (ق8هـ-14م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الغرب الإسلامي، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 2019-2020م، ص34.

[4] عبد الكريم يوسف جودت: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط (9-10م) ،ديوان المطبوعات الجامعية، مكتبة طريق العلم،الجزائر، ص98.

[5] سليماني عبد القادر: صناعة النسيج في الأندلس من قيام الدولة الأموية إلى سقوط غرناطة (138-897هـ/ 756-1492م)، مذكرة لنيل ماستر في التاريخ الرب الإسلامي، جامعة غرداية، كلية العلوم الإجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، 2020م، ص29.

الخبز أو النشاء لكي يد وويحسن[1] ويثقل كما كان لهم مكان مخصص لهم يسمى سوق الخياطين كما نجد في مازونة ومستغانم وملیانة تاهرت بإضافة لجبال بوسعيد[2].

3- الصباغون:

الصباغة هي الصبغ والصباغ والصبغة ما يصنع به وتلون الثياب وحرفته، وتعتبر مرحلة الأخيرة لتهيئة[3]، فقد برع صباغون في استخدام الأصباغ المختلفة الألوان ومع إختلاف مكونات ومن مواد المستعملة كالنيلة والزعفران الحناء[4]والقرمز[5] وإعتمدوا مواد لتثبيت الألوان كالشب والملح وقد أجاد صناعو في إستعمال العديد من النباتات للحصول على الألوان[6]، وقد وردت إشارة لاختصاص اليهود بهذه صناعة فأشارة نوازل منها "كان نساء يعدن وضوءهن كلما لمس أصباغ اليهود، لأنه نجس[7] وإحتفظ لنا إبن حوقل عندما ذكر ذلك قائلا" وطيقان الأكسية الفاخرة الرزق والكحل النفوسية والسود والبيض الثمينة"[8]، إنتشرت هذه الصناعة في المغرب الأوسط وقد لقت رواجا كبير وقد عرفت كل من منطقة

- فقد شيدت لهم أماكن خاصة بهم خارج أسوار المدن وبعيدا عن الطرق لما تُسببه من أضرار وروائح كريهة بإضافة إلى الضجيج المتكرر وقربها للمجاري المائية، فأعتاد

[1] ليفي بروفنسال: مصدر سابق، ص104.

[2] بوسعيد: هي جبال متواجدة في مملكة تلمسان، ينظر: حسن الوزان: المصدر السابق، ص45.

[3] اسماء مراكشي: المرجع السابق،ص28.

[4] موسى هواري: تربية الحيوانات في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلي سقوط دولة الموحدين (ق 1-7هـ/ 7-13م)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم التاريخ، 2008-2009م، ص154.

[5] القرمز: هي عبارة عن حشرة حضراء تستعمل في الصباغة باللون الأحمر، ينظر، رويصات سارة ورحماني جميلة: الحرف والصناعات بالمغرب الأوسط خلال العهد الرستمي (161هـ-297هـ-777م-909م)، مذكرة مكملة للحصول على شهادة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2020-2021م، ص 85.

[6] هدية محمود: المرجع السابق، ص149، 150.

[7] إبراهيم بحاز بكير: المرجع السابق، ص 168.

[8] ابن حوقل: المصدر السابق، ص71.

الصباغون الذهاب إلى الأنهار الموجودة بها لغسل الغزل[1]. كما لم تخلو هذه حرفة من الغش كإضافة الماء للصبغ لكي تكثر

ثانيا: انواع الالبسة:

1- ملابس الرجال:

أ. لباس الرأس:

❖ **العمامة:**

جمعها عمائم وعمام وهي لباس الرأس، ويقال هي نسيج يلف على الرأس [2]وذكرت أيضا بأنها غطاء يضعه الرجال على رؤوسهم، إختلفت طريقة وضعها فمنهم من إتبعوا في ذلك طريقة أسلافهم حيث كانوا يلفون العمامة حول الرقبة ومكان حبل الوريد قبل لفها حول رأسهم ثم يلثمون بالطرف الباقي الذقن[3]

وهي ما يلف فوق الرأس كالعصابة، وهي لباس مشرقي قدم إلى بلاد المغرب ، وإتخدت عدة أشكال عرف بعضها بإسم الكرزية وهي مصنوعة من الصوف[4]

وبصفة عامة هي غطاء الرأس يتكون من طربوش من الصوف مصنوع بالون الأحمر ويوضع تحته طاقية رقيقة تسمى القلنسوة[5] تحمي الطربوش من العرق، وتلف فوق الطربوش

[1] هدية محمود ،مرجع سابق، ص151.

[2] عبد الكريم بصديق: مجلة أنثروبولوجيا، اللباس الرجالي في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، (مج07)، (العدد01)، 2021، ص53.

[33] عادل بديرة: بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط (دراسة للواقع الإقتصادي والإجتماعي وتأثيرهما على السلوك والذهنيات)من القرن 4 إلى القرن 7ه /10 .13م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة محمدبوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2018م، ص123.

[4] عبد المالك بكاي: المرجع السابق ،ص131.

[5] لباس للرأس مختلف الأشكال والأنواع وهي جمع قلانس وقلانيس، ينظر المعجم الوسيط ص784.

عمامة يختلف لونها حسب الطائفة والدين[1]، كانت للعمامة شأن عظيم في المغرب الأوسط قد توارثتها الأجيال جيل بعد جيل، إختص بها الرجال[2] (الملحق رقم 1).

وقد ذكر صاحب كتاب الإستبصار "أن أهل بجاية كانوا مختصين في صناعة العمائم وهي مطروزة بالذهب"[3]، كما صنع الحماديين العمائم في قلعة بني حماد[4]

❖ **اللثام:**

يعرفه إبن منظور حسب قوله اللثام: هو مكان على الفم من النقاب[5]، إختص به سكان الصحراء من بينها قبائل صنهاجية [6]، إذ يلتزمون النقاب وهم أطفال وينشؤون على ذلك لزعمهم أن الفم سوءة تستحق الستر كالعورة لما يخرج منه [7]، فقد إشتهرت القبائل الصنهاجية بأسم الملثمين، وأصبح اللثام شعارا عرفوا به إلى أن تسموا بالمرابطين[8] وهو قطعة بز يغطي بها البدو في معظم الأحيان الجزء الأسفل من الوجه، وهو وسيلة للتنكر لايستعملها عادة إلا العرب الذين يقطنون الصحراء [9]

❖ **القلنسوة:**

هي كلمة لاتينية معربة جمعها قلانس وقلانيس بمعنى قبعة أو غطاء للرأس مختلف الأشكال والألوان

---

[11] سارة بلحساني: المرجع السابق، ص31.

[2] عبد الكريم بصديق: مرجع سابق، ص53.

[3] مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص129.

[4] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص163.

[55] ابن منظور: المصدر السابق، ص3996.

[6] عبد الكريم يوسف جودت: المرجع السابق، ص332.

[7] ابن حوقل: المصدر السابق، ص99.

[8] سارة بلحساني: المرجع السابق ص24.

[9] زينب محمد: مدارات تاريخية، مظاهر الحياة الإجتماعية في المغرب الإسلامي خلال العهد المرابطي، (مج01)، (العدد خاص)، 2019، ص116.

أما عند الدوزي: القلنسوة تشير إلى الطاقية التي توضع تحت العمامة وهي شقة من البز وهي مرادفة لكلمة طربوش[1]، وهي ما يغطي الرأس من الوشى أو الصوف أو الفراء وكانت من ألبسة الرأس المحببة عند المسلمين[2] لبسها البربر على رؤوسهم، وهي لباسهم في أيام الزينة وإذا ركبوا الخيل، حيث قال مهدي النفوسي عند مناظرته المعتزلة في تاهرت في عهد الإمام عبد الوهاب أن علامة ظفري بالمعتزلي أن أنزع القلنسوة عن رأسي، بل أن الإمام أفلح نفسه لبس الطرطور وهو قلنسوة طويلة[3]، ويصف المقدسي سكان بلاد المغرب بصفة عامة أنهم (أصحاب قلانس مصبغة)[4]

❖ **الطيلسان:**

بفتح الطاء وسكون الياء وفتح اللام والسين: كلمة فارسية معربة، والطيلسان في العربية: ضرب من الأكسية، والجمع له طياليس وطيالسة، والطيلسان: كساء مدور أخضر لا أسفل له، سداده من الصوف

وفسر بكساء يلقى على الكتف، كالوشاح ويحيط بالبدن خال من الصنعة كالتفصيل والخياطة، وهو الطرحة التي توضع على الرأس والكتفين وأحيانا توضع على الكتفين فقط، وغالبا كانت هذه الطرحة تشبه المنديل الكبير الذي يتدلى على الكتفين ليقى الرقبة من حرارة الشمس[5]، وهو نوع بسيط من الخمار ذو أصول أندلسية وهو ثوب يوضع على الرأس6 (الملحق رقم1) تنوعت أشكاله من بين الأشكال التي إتخذها:

[1] عبد الجواد ابراهيم رجب: المرجع السابق، ص402.

[2] سحر عبد العزيز سالم: مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي، (مج27)، 1995م، ص167.

[3] عبد الكريم يوسف جودت: مرجع السابق، ص331.

[4] المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدلولي، القاهرة، 1991م، ص239

[5] عبد الجواد ابراهيم رجب: المرجع السابق، ص306.

[6] عبد الكريم بصديق: المرجع السابق، ص54.

- **النوع الأول:** الطيلسان المربع الذي يوضع على الرأس كالعمامة والقلنسوة، يغطي به أكثر الوجه ثم يدار طرفان منه تحت الحنك، إلى أن يحيط بالرقبة جميعا، ثم يلقيان على الكتفين، ويسمى هذا الطيلسان بالمحنك وقد شاع إستعماله في صلوات الجمعة والمحافل
- **أما النوع الثاني:** يسمى الطيلسان المقور يوضع على الرأس ويرسل طرفان على الصدر من دون أن يداريى من تحت الحنك، وهو مكروه كونه شعار لليهود[1] يصنع من الخزف[2] والديباج[3]

❖ **الغفارة:**

بالكسر: هي كل ثوب يغطى به شئ فهو غفارة، وجمعها غفائر وغفارات

وقيل الغفارة: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة[4]

أما المقري فيعرفها على أنها من ألبسة الرأس وتسدل على الكتفين قد طغى عليها اللون الأحمر والأخضر[5] كما تعتبر الغفائر من بين الألبسة التي يلبسها سكان المغرب[6]

وهي لباس يغطي العنق والقفى وكانت تعمل من الصوف أو الخز وهي عباءة مبطنة بالفراء أو القطن[7]

---

[1] أنور محمود الزناتي: مجلة الرافد، الملابس الأندلسية إشعاع فنى و ذوق حضارى، (العدد02)، 2014م، ص29.

[2] كلمة فارسية معربة أصلها كز ومعناها ضرب من ثياب الحرير وقيل ثياب تنصف من صوف وحرير ينظر، عبد الجواد ابراهيم رجب: المرجع السابق، ص148.

[3] هي كلمة فارسية معربة وهو الثوب الذي سداه ولحمته من حرير وكل ضرب من المنسوج ملون بألوان يسمى الديباج، ينظر: السيد أدى شير: الألفاظ الفارسية المعربة، ط2، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1988م، ص60.

[4] عبد الجواد ابراهيم رجب: المرجع السابق، ص343.

[5] المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، مج01، 1988م، ص223.

[6] سارة بلحساني: المرجع السابق، ص29.

[7] كمال السيد أبو مصطفى: جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل فتاوى المعيار العرب، مركز الإسكندرية للكتاب شارع الدكتور مصطفى مشرفة، الإسكندرية، 1996، ص49.

ب. لباس البدن:

❖ **البرنس:**

وهو ثوب يصنع من الصوف أو الوبر، يلبس فوق الثياب، وينسج قطعة واحدة ويترك مفتوحاً من أمام لا يخاط منه إلا ما يقابل الصدر[1]،

يعرفه ابن منظور على أنه كل ثوب رأسه منه متصل به[2]، يطرح على الكتفين ويوضع طرفاه للوقاية من البرد

ويبقى غطاء الرأس منسدلا على الظهر، ويستعمل في حالة الأمطار والبرودة الشديدة [3]

وهو عبارة عن قلنسوة طويلة وهذا اللباس كان معروف منذ القدم إستعمله أهل المغرب الإسلامي بصفة عامة بما فيهم سكان المغرب الأوسط ثوباً خارجيا فلباس البرنس في القديم كان يعد إشارة مميزة لطوائف البربر عرفوا قديما بإسم البرانس لأنهم كانوا يرتدون برنساً له غطاء رأس بينما عرف الصنف الآخر بإسم البتر لإرتداؤهم برنوس قصيراً مبتور الرأس أي دون غطاء وقد ضل هذا الزي يميز سكان المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط كما إشتهرت بعض المدن بصناعته من بينهم مدينة تلمسان[4]، وكان بألوان الأبيض والأسود[5]

ولبسوا أيضا القشابية وهي لباس ذو كميّن ولها غطاء للرأس يسمى الطربوش موصول بها، تكون مخاطة من أمام (مقفلة) وموصولة من الخلف بلباس الرأس أي مخاط معها

[1] محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت الثقافية، ج1، 2010م، ص46.

[2] إبن منظور: المصدر السابق، ص270.

[3] نبيلة عبد الشكور: إسهام المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ القرن السادس إلى نهاية التاسع هجري/ ثاني عشر، خامس عشر ميلادي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008، ص474.

[4] عبد الكريم بصديق: المرجع السابق، ص49.

[5] المقديسي: المصدر السابق، ص239.

تصنع من الصوف أو الوبر لبسها البربر أيضا منذ القدم إضافة للبرنس، وهي أحسن لباس في الشتاء يقي من الزمهرير والبرد ومن المطر إذا إشتد تستر الجسم كله، جميلة المنظر[1]

❖ **الجبة والعباءة:**

لغة: تعني هي ضرب من مقطعات الثياب تلبس وجمعها جبب وجباب[2]، وهي لباس خارجي مفصل له كميّن وفتحة عند رقبة، تغطي كامل الجسم ماعدا الذراعيين والساقين، وهي في عادة تصنع من الصوف أو الحرير تلبس فوق القفطان وتتخذ من الصوف البني مفتوحة من أمام وضيقة الأكمام وتبطن في الشتاء بالفرو[3] وعادة يكون فوقه شال ويقال له إحرام[4]، فكانت لباس للخواص والعوام5، وهي لباس طويل تتدلى إلى الركبة وقد تزيد لتستر ما تحتها[6]، أما الدوزي يعرفها أنها رداء واسع وفضفاض يلتحف بها يمكن لفها حول الجسم[7] وقد إنتشرت بشكل خاص في مدينة تاهرت حاضرة الدولة الرستمية وهو ما أكده إبن الصغير في كتابه" عن عبد الرحمان بن رستم إشترى أكسية صوف وجبب"[8](الملحق رقم2).

[1] محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج1، ص46.

[2] ابن منظور: المصدر السابق، ج1، ص44.

[3] عبد الجواد إبراهيم رجب: المرجع السابق، ص105/ الفرو: هي ثياب تتخذ من جلود بعض الحيوانات تدبغ وتُخيط، نفسه، ص356.

[4] روبار برنشفيك: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن13إلى القرن 15م، حر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج2، 1988م، ص290.

[5] عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف (510-546هـ/1116-1151م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص320.

[6] سارة بلحساني: المرجع السابق، ص39.

[7] دوزي رينهارت: المرجع السابق، ص97.

[8] ابن صغيرالمالكي: أخبار الأئمة الرستميين، تح: إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، 2010م، ص28.

❖ **العباءة:**

جمعها أعبئة هي ضرب من الأكسية وهي ملحفة قصيرة مفتوحة الذراعين من الجهة الأمامية لا أكمام لها إنما توجد فتحتان في الزاويتين العلويتين لإمرار الذراعين منهما[1]، وتكون في الغالب منسوجة من نسيج غليظ مثل الصوف والوبر وتكون مخططة على سطور بيضاء وسوداء فكانوا يلبسونها الرجال والنساء والفقراء والأ غنياء ولقت إنتشار واسع لدى القبائل الصنهاجية[2] (الملحق رقم 5).

❖ **سروال:**

هي كلمة فارسية معربة (شلوار) وكانت مستعملة في العهود الإسلامية الأولى، إنتقل إلى العرب من بلاد فارس[3]، فالوسيط: السراويل هو لباس يُغطي السرة والركبتين .

هو يستر الجزء الأسفل للجسم، ويفصل ويخيط يكون واسعا فيختلف طوله فلا يتعدى الركبتين بينما يطول الأخر حتى يصل للقدميين ويتخذ من القطن والحرير والكتان [4] .

فقال عنه حسن الوزان أنه لباس الصلحاء وسكان الجبال[5]، يذكر ويؤنث وكان شائعا في بلاد المغرب والأندلس فالإمام يعقوب بن أفلح كان يلبس السروال فضفاض حتى كان حجره في جنبه[6].

---

[1] دوزي: مرجع سابق، ص259.

[2] حسن الوزان: المصدرالسابق، ج2، ص333 ص144.

[3] عبد الجوادابراهيم رجب: المرجع السابق، ص235.

[4] أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص81.

[5] حسن الوزان: المصدر السابق: ج2، ص97.

[6] عبد الكريم جودت: المرجع السابق، ص330.

ج. لباس القدم:

❖ **النعل والخف:**

بالفتح ما وقيت به القدم من الأرض وجمعه نعال[1] أما الدوزي يعرفه أنه كلمة تعني عند العرب الصندل أو الخف، وهو حذاء مصنوع من الجلد إختلف في تسمية بين النعال والخف وقد كانت النعال العربية تتخذ من جلود الإبل .توضع فوقه القدم ويشد إليها بواسطة شريطين يمر أحدهما وسط الرجل والآخر بين الأصبع الأكبر والثاني الذي يليه[2] (الملحق رقم3).

كما إتخذ سكان المغرب الأوسط الخف لباس للقدم أيضا والخف جمعه خفاف و أخفاف وتخفف الخف لبسه وهو ما أصاب الأرض من باطن قدمه[3] (الملحق رقم4).

وهو ما يلبس في القدمين إلى الكعبين، وقد يطول إلى نصف الساق أو يقترب من موضع الركبتين، وهو أطول وأغلظ من النعل ويصنع الخف في المغرب الأوسط من الجلد أو الصوف نظرا لتوفر الثروة الحيوانية بالمنطقة والتي تنتج عنها الجلود بمختلف أنواعها [4]، كما إجتهد الصناع في تجهيزها فيتم دبغها من طرف الدباغين ثم يقوم الخرازين بتحويلها إلى أحذية صالحة للإستعمال ومن ثم بيعها في الأسواق[5]،فقد كان ينتعل في فصل الشتاء من جلد الماعز بلون قرمزي أو برتقالي وفي فصل الصيف يتخذونها رقيقة دقيقة من نفس الجلد[6].

---

[1] عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص132.

[2] عبد الجواد ابراهيم رجب: المرجع السابق، ص498 ص499.

[3] عبد الكريم بصديق: المرجع السابق، ص54.

[44] لمارمول كربخال: إفريقيا، تر: عماد حجي وأخرون، مطابع المعارف الجديدة، ج2، 1984م، ص175.

[5] الونشريسي: المصدر السابق، ج1، ص12.

[6] لمارمول كربخال: مصدر سابق، ج2، ص175ص176.

❖ **البلغة:**

هي لفظة عامية تطلق على النعال المغربية، وهي لباس اختص به معلمي الصناع: كالبَنَاء وهي كلمة دخيلة أصلها من بلاد فاس وهي معروفة منذ القدم[1]، أما الدوزي يعرفها بفتح الباء هي النعل المتخذة من الحلفاء تتخذ غالباً من الجلود الصفراء[2]، تنوعت أشكالها ومواد صناعتها منها ما اتخذ من الحلفاء، ومنها كان فراشه من خشب الفلين[3].

❖ **القبقاب:**

هو نعل من خشب علوه بين 10، 8 و24، 3 سنتي متر، أخذ إسمه من الضجة الصوتية التي يحدثها أثناء إصطدامه بالأرض أثناء السير، ويصفح في بعض الأحيان بالحديد للحفاظ على صلابة الخشب[4]، ويغطى بجلد مطروز بالحرير للزيادة من جماليته والجميل هو الذي يكون مصنوع من خشب الليمون والعناب، أما الأكثر صلابة فيكون مصنوعا من خشب التوت، وكان لباس للرجال والنساء ويستعمل خارج المنازل وله دور في زيادة طول القامة لبس في منطقة القبائل كثيرا كان من مظاهر الزينة التي حرص سكان المدينة على اكتساب أجودها إذ لا يستطيع الفقراء أن ينتعلوا منه وهو من بين الملابس التي اشتهرت الدولة الزيانية بها.[5]

---

[1] سارة بلحساني: المرجع السابق، ص45 .

[2] دوزي رينهارت: تكملة المعاجم العربية، نق محمد سليم النعيمي، دط، دار الرشيد للنشر، ج1، 1980، ص433.

[3] عيسي بن الذيب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة إجتماعية واقتصادية، رساله دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2009م، ص234.

[4] عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص136.

[5] نفسه، ص136.

❖ **القرق:**

يعرفه ابن منظور في اللغة العربية على أنه القاع الطبي، لا حجارة فيه[1]، وهو صندال قاعدته الداخلية مصنوعة من الفلين، وهو نوع من النعال يعرف صانعها بالقرارق[2]، يصنع بقص قطعة من جلد البقر المدبوغ وجزمته من جلد الخروف وبه زخرفة في جزئه الأمامي وهو مخاط بسيور من الجلد كان واسع الإستعمال لدى البدو و الأوراس و العرب الرحل، ونهى ابن تومرت زعيم الموحدين وهو في بجاية طريق عودته من المشرق الناس على لباس نوع من الأقراق الزرارية.

❖ **التماق:**

كلمة فارسية الأصل وتعنى حذاء طويل لبسه سكان المغرب الأوسط وخاصة الفرسان التلمسانيين، بحيث يتزينون به أيام الإحتفالات[3].

❖ **إشيفاد:**

من بين الأحذية التي تستعمل في المغرب الأوسط، يتكون من قطعة من جلد البقر تلف حول القدم وبها ثقوب على الأطراف يمرر منها رباط لشده يلبسه الرجال الفلاحيين في فصل الشتاء[4].

[1] ابن منظور: المصدر السابق، مج10، ص321.

[2] سارة بلحساني: المرجع السابق، ص46.

[3] عبد الكريم بصديق، المرجع السابق، ص55.

[4] عبد المالك بكاي: مرجع سابق، ص132.

2- ملابس المرأة:

أ. لباس الرأس

قد تنوعت وتعددت ألبسة الرأس بين ما يوضع في الرأس وأخر ما يوضع في الوجه .

❖ خمار:

بكسر ككتاب: جمعه أخمرة وهو ما يغطي رأسها وعنقها ونحرها أي لا يظهر إلا وجهها

قال ابن كثير الخُمر جمع خمار وهو يخمر به أي ما يغطي به الرأس ، والتي تسمع أيضا بالنصيف والمقانع[1].

أما المعجم الوسيط: هو كل ما ستر و الخمار هو ثوب يغطى به الرأس[2]

أما بالنسبة لحسن الوزان إعتبره رداء الذي يستر به المرأة وجهها [3]عند خروج من بيتها، فيتكون من الحرير التي تختلف من حيث درجة الجودة والشفافية والثمن[4]، يبدو أن خمار كان موجود بمختلف الأشكال والألوان فكان لون أسود لون شائع لديهم وذلك بفضل تلك قصيدة التي أشتهرت " قل للمليحة في الخمار أسود ماذا فعلت..." [5]، فكان يجلبونه من العراق الى بلاد المغرب وخاص المغرب الأوسط الذي عرفه.

كما لا ننكر من وجود بعض النساء الذين كانوا سافرة الوجه فقط وعادة تجعل شعرها يشبه سنم الجمل[6]

---

[1] رجب عبد الجواد إبرهيم: المرجع السابق، ص159.

[2] مجهول: المعجم الوسيط، ص255.

[3]حسن الوزان: المرجع السابق، ص252.

[4] عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص320.

[5] صالح أحمد العلي: المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى ، ط1، شركة المطبوعات ،2003م، ص200.

[6] سنم الجمل: هي قطعة من النسيج الرقيق يبلغ طوله نحو ذراع تعصب به المرأة رأسها،ينظر ،عصمت عبد اللطيف دندنش ،ص320.

❖ **-الشاشية:**

ذكر ابن بطوطة في كتابه: هي طاقية التي توضع على الرأس وتلف حولها بقطعة قماش لتكون عمامة على هذا المنوال[1]

وهي تلك القبعة القماشية المخروطية الشكل تغطي الرأس على هيئة العمامة، تضعها عند خروج تُمثل الشاشية لباسا يغطي الرأس للمرأة والرجل على حد سواء، تتخذ من حرير وصوف و قطن فكانوا يحاكونها أو يستوردنها من العالم الإسلامي و

الأندلس[2]، فكانت دولة حمادية تعتمدونها[3] لأنها تضفي مكانة كبيرة وهامة للمرأة، وقد تنوعت ألوانها وأشكالها وبعضها مرصع بذهب وأحجار الكريمة[4]وذلك بقول ابن بطوطة " وعلى رأسه شاشية ذهب مشدودة بعصابة ذهب "

❖ **الكنابيش:**

صنف دوزي كلمة فارسية معربة: كنُ بوش مركبة من: كُن بمعنى: دُبر ومن، بوش بمعنى غطاء: ثم توسع إستعمالة حتى صار يطلق في بلاد المغرب على الغطاء أو اللثام الذي تستعمل لتغطية الوجه من الذقن للخيشوم اتقاء لبرودة هواء الصباح ورطوبته،

ومعنى الوارد عند دوزي: خمار المرأة، وقد كان يقولون أيضا لما تجعله المرأة على رأسها تحت مقنعتها من حرير كان أو غيره، ويشير أيضا الي قناع يغطي الوجه ويقول ابن هشام اللخمي الصواب: الغفارة والوقاية والوقية والشنتقة[5]، فشاع هذا نوع غطاء في المغرب الأوسط

[1] دوزي: المرجع السابق، ص217.

[2] عبد العالي غزالي: المجمع التلمساني دراسة للعادات والتقاليد والأعراف،أطروحة لنيل دكتوراه ،تخصص تاريخ العصر الوسيط،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ،2020م،ص 159.

[3] رشيد بورويبة: المرجع سابق، ص 163.

[4] دوزي: مرجع سابق، ص 218.

[5] رجب جواد إبراهيم:المرجع السابق، ص441.

خاصة في عهد الزياني، فقد إنفرد الحموي في ترجمته لمدينة تلمسان لباس بذكر لباس إختص به النساء فقال "وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعا من الكنابيش لا توجد غيره"

❖ **البرقع:**

البُرَقُع بضم فسكون ففتح، جمع براقع: وهو حجاب يستر به الوجه من الجذر الأنف ويشد بزينة الرأس أعلى الجبين من كل جانب، وهو قطعة من كتان الأبيض الرقيق، طوله طول الوجه ويتدلى حتى الركبتين، وهذا الخمار لا غنى عنه للمرأة التي تغادر منزلها، يصنع من قماش أسود غليظ أو من قماش أخضر، وقد يزدن البعض النقود الذهبية أو المعادن النفيسة، فالبرقع يغطى الوجه كله إلا عينيها، وأصله مصري[1]، فكان نساء البدو يستعملونه متواجدون في المغرب الأوسط ولم يكن شائعا عند نساء الحضر، غير آمنة بن ميلاد ترى أن هذا اللباس هو لباس الحضري واستدلت في ذلك على أن النساء في المدن فرض عليهن تغطية الوجوه الانغلاق وما كتبه الجغرافيون كان من المدن دون غيرها[2]

❖ **النقاب:**

هو نوع من خمار المرأة الذي كان يحدث فيه ثقبان في موضع العين، هو نوع من البرقع صغير يوضع على الوجه دون المحجر .

وهو قناع يوضع على أنف والجمع نقب وسمي نقاب المرأة، لأنه يستر نقابها أي لونها بلون النقاب، فإذا أدنت المرأة نقابها على عينه فتلك الوصوصة، فإن أنزلته دون ذلك إلى المحجر فهو النقاب، فإن كان على طرف الأنف فهو اللفام[3] وهو إما أن يكون شفافا أو مخرما، بحيث يبدو بحيث لا يظهر الوجة من خلاله[4]، فكان للمرأة الرستمية شأن عظيم إذ أنها ساهمت في مختلف مجالات فلبست الخمار والنقاب لستر وجهها وشعرها لكي لا تجذب

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم: نفسه، ص58.

[2] عبد المالك: المرجع السابق، ص134.

[3] سارة بلحساني: المرجع السابق، ص 48.

[4] أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة العربية في القرن ثالث هجري، مركز دراسات الوحدة العربية 1991، 1م، ص80.

الانظار[1]، كان موجود لكن لم تذكرة مصادر بكثرة ربما لم يكن منتشر بكثرة إلا أنه كان يشبه اللثام، حيث ذكر بكري كانت القبائل الصحراوية يلتزمون النقاب وهو فوق اللثام حتى لا يبدو منهم إلا محاجر عينيه[2]

هو قماش من الحرير شفاف تتخذه النساء لتغطية وجه أو تشد به الرأس[3]،هو ثوب تعجر ربه المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة[4]، فيبدو أنها خاصة بالنساء البادية[5]

ب. لباس البدن:

❖ **الأحجبة:**

فقد شملت كل من الجلباب والحجاب و الحايك والملحفة

❖ **الجلباب:**

جمعه الجلابيب: هو ثوب أوسع من الخمار ودون رداء، قال ابن فارس الجلباب ما يغطى به من الثوب وغيره[6]. هو ملاءة التي تشمل بها المرأة فتلبسها فوق ثيابها، وتغطي بها جميع بدنها من الرأس الى قدميها، وكانت تشبه العباءة التي كانت شائعة في العراق[7]، فقد فسر سلمة الإباضي بقوله ان الجلباب هو الخمار وهو المقنع واللحاف أمرهن الله به للستر[8]،

[1] سلمى بن عيسى: المرجع السابق، ص21.

[2] رويصات سارة ورحماني جميلة: المرجع السابق، ص 74.

[3] السيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة المرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، 1984م، ص158.

[4] لقريني مديحة و بريمة أمنة: ألفاظ الألبسة والحلي والزينة في منطقة قالمة (دراسة معجمية)، مذكرة لإستكمال متطلبات ماستر تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة 8ماي 1945، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي،2021م، ص17.

[5] عبد الكريم يوسف جودت: المرجع السابق، ص332.

[6] أحمد الفيومي: المرجع السابق ، ص 40.

[7] عبد الكريم زيدان: المصدر السابق، ص321.

[8] رويصات سارة رحماني سارة: المرجع السابق، ص 75.

فإذا رأينا رجل ليس من بعولتهن تحجبنا فورا[1]، وكانت من ألبسة التي أمرنا بها الله تعالى، فالنسوة مغرب كان يتجلبن خاصة الحضريات

❖ **الحايك:**

كلمة الحايك مشتقة من كلمة الحياكة أي نسج الثوب وحيك –حيك أي نسج وحيك ثوب حياكة –نسج –حاك الصوف[2]

هو رداء فضفاض يكون من الصوف يكون عادة أبيض هو عبارة عن قطعة قماش كبيرة من الصوف غالبا يكون أبيض و الكتان تغطين بالكامل ويتم ثنيها لإخفاء وجوههم، تاركين عينا واحدة فقط مرئية تسمي عوينة للسير وتثبت بإحكام طرفي الحايك تحت إبطيها وبيدها تصنع فتحة عين واحدة، وهي طريقة تصعب بها المرأة أذ تنشغل بالحفاظ على جسدها المستورة[3]، فكان النسوة بتلمسان يلففن أنفسهن بالحايك عند خروج من منازل، فقد ذكر رحالة مرمول أن المرأة المغرب الأوسط ترتدي حائكا ذا لون أبيض وأصبح يعرف الأن بالسفساري حيث لقى شهرة كبيرة، وهو من أصول غرناطية أندلسية جاءت إلى تلمسان[4] (الملحق رقم5).

❖ **الملحفة:**

هي عبارة عن قطعة صوف أو حرير تغطى بها المرأة من رأسها إلى قدميها[5].

وهو لباس الذي يوضع فوق سائر اللباس والتي تحمي من الدثار البرد ونحوه، وهي عبارة عن ثوب واسع يصل إلى الكعبتين مصنوعة من الحرير أو الصوف، وكانت المرأة تلبسها المرأة فوق القميص لتغطي شفافيته تضعها على الظهر وتشد طرفاها العلويان الموضوعان

[1] حسن الوزان: المرجع السابق، ج1، ص63.

[2] أسماء مراكشي وبهلول مريم: المرجع السابق ،ص53

[3] عبد العالي غزالي: المرجع السابق .ص160.

[4] حساني مختار: المرجع السابق، ص122.

[5] فريدة حمودي: تاريخ الملابس في مدينة الجزائر خلال العثماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص الجزائر الحديث، جامعة بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2022، ص22

على الكتفيين بواسطة إبزيمين يكونوا عادة من الفضة[1]، فذكر برشفيك: أن نساء الريفيات يرتدن أقمصة سوداء ذات أكمام عريضة عليها رداء يسمى الملاءة من نفس اللون أو أزرق يشدونه بواسطة حلقات من الفضة مصنوعة بمهارة وغطين وجوهن ببرقع كثقوب في مكان العين[2]، ويعتبر من مكملات اللباس .

إستعمل الملحفة في المغرب[3]والأندلس وجلبها الأندلسيين إلى المغرب الأوسط[4] وجاء لوقاية من البرد[5] وستر جسدهن ورأسهن، وقد تنوعت وتعددت ألوانها ويكون عند المرأة البدوية أقل عرضا وأشدُ قصرا[6]،

❖ **الإزار و الأقمصة:**

وهو لباس له نوعان يغطي قسم أدنى من البدن من منتصف الساقين وقد يرخى أو يسبل .وقد يرتفع حتى نصف القميص،

يعني ثوب بصفة عامة مهما كان شكل هذا الثوب، ثم إستعمل حتى يومنا هذا، وهو غطاء كبير أو الرداء الواسع الذي تلف به النساء عندما يبرزن للناس من أجل ستر عورتهم، بحيث يخفي هذا ثوب ملابس الأخرى وقد يتخذ من الحرير المزركش[7]، فقد إعتمدنا نساء المغرب الأوسط عليها (الملحق رقم6).

[1] أسماء مراكشي: المرجع السابق، ص52.

[2] روبار برشفيك المرجع السباق، ج2، ص 293.

[3] كمال السيد أبو مصطفى: المرجع السابق ،ص48.

[4] فريدة حمودي: المرجع السابق، ص 22.

[5] كمال السيد أبو مصطفى: مرجع سابق، ص48.

[6] الجباري عثماني: مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، مظاهر من العادات الإجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف، د ر، 11/ 2013م، العدد الثاني، ص6.

[7] أحمد عبد الباقي: المرجع السابق، ص 48.

❖ **الأقمصة:**

القَميص بفتح قاف: ثوب مخيط غير مفرج يُلبس تحت الثياب، ولا يكون إلا من القطن أو كتان أو صوف، فقميص النساء يغطي كامل الجسم فمشغول بخيوط الحرير أو من القطن الرفيع أو كتان من الكريشة الملونة وأحياناً أسود [1]، أما هيئة القميص، فله كمان واسعان للغاية، يهطان إلى المعصم، ويتدلى القميص إلى منتصف الساقين [2]، كانت بيضاء أو سوداء تنسج من الكتان الرقيق، حيث نجد النساء يفضلهن [3]، فقد تنوعت أشكاله وألوانه فكانت واسعة وأخر ضيقة لا تخلو من القبح يلبسنه في فصل صيف وعادة يحزمنه[4]، فكما هو لباس للنساء فهو أيضا لباس للرجال، كما كانت ترتدي الدراعة من أهم الثياب هو عبارة عن ثوب مشقوقة من أمام ولا تكون من القطن و صوف[5]، وفوقها تكون جبة أو قميص.

ج. لباس القدم:

كانت تشبه حدا كبيرة من لباس القدم عند الرجال

❖ **النعال:**

مفردة نعل: يعني نوع من الأحذية وما وقيت به الأرض وكانت تلبس في فصل الصيف[6].

مصنوعة من الجلود الجمال الفجة وذلك لتوفر الثروة الحيوانية فجتهد الصناع في تجهيزها، وهم يربطونها بشراكين يمر الأول منهما في وسط القدم، والأخر بين الإبهام

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم: المرجع السابق، ص 405.

[2] دوزي: المرجع السابق، ص 329

[3] خميسي بولعراس: الحياة الإجتماعية والثقافية فيعصر الملوك الطوائف (400هـ- 479هـ/ 1009م -1086م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الأثار، 2007م، ص 93.

[4] حسن الوزان: المرجع السابق، ص252.

[5] رجب عبد الجواد إبراهيم: المرجع السابق، ص 171.

[6] عبد الكريم بصديق: المرجع السابق، ص 54.

والسبابة من القدم[1]، أي أحذية لها كعب، ذكر حسن الوزان نعال فقال وفي أرجلهم شبه النعال على الشكل العتيق، وينتعل بها مثنى جانب منها تحت القدم[2].

فكان النساء تنتعلا النعال الصرارة فيلبسنها ويمشين بها في الأسواق ومجامع الناس وعن نازلة منع النساء في لبسها والمشي بها في الأسواق كما يوجد أسواق منها سوق تسمى بسوق الخفافين، فمنح المحتسب الخرازين عن عمل الخفاف؟ فإن النساء يستعملنها عامدات لذلك فيلبسنها ويمشين بها فب الأسواق ومجامع الناس، وربما كان الرجل عاقلا فيسمع صريرا ذلك الخف فيرفع رأسه، فإن فعلوه بعد[3] النهي عليهم عقوبة، أرى أن يمنع النساء من لبسها بعد النهي رأيت أن تشق خرازة الخف ويدفع أليها، ورأى عليها الأدب بعد النهي[4].

❖ **الخفاف:**

وهو أغلظ من النعال[5]، كان سكان المغرب الوسط تلبسونا هذا نوع من أحذية بدون كعب، فكان له سوق مخصص للبيعه، يسمي بسوق الخفافين يباع فيه كل أنواع الأحذية النساء[6]

❖ **القبقاب:**

تستعمله النساء والرجال معا، تلبسه المرأة داخل البيت لحماية ملابسها من التخرير على الأرض، وبعضهم يستعملنه لإطالة قامتهم، كان يستعمل هذا الحذاء في بلاد المغرب ككل والأوسط خاصة، يصنع من الخشب وسير من الجلد، ويتم تثبيته بواسطة رباط جلدي يلف حول مقدمة أرجل، فيوجد نوعان تستخدمه المرأة، فنوع الأول يكون مسطح بكعب منخفض

[1] دوزي: المرجع السابق، ص 375.

[2] حسن الوزان: المرجع السابق، ج1، ص 575،

[3] الونشريسي: المصدر السابق، ج6، ص420.

[4] الونشريسي: نفسه،ص 420.

[5] عبد الكريم بصديق: المرجع السابق، ص55.

[6] ثريا محمود عبد المحسن: مجلة كلية الآداب، أزياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـ –625هـ، د ر، دت، العدد 102، ص 200.

يدخل بها للحمامات لحماية رجلها من حرارة البلاط المرتفعة أما النوع الثاني فهو عالي ومصنوع من قطعة واحدة يوجد به نعل البيضاوي الشكل يثبت بالقدم بواسطة رباط جلدي[1] و

ثالثا: ملحقات اللباس:

تعتبر الحلي والزينة من مكملات اللباس، وذلك لوفرة موادها الأولية كالفضة والذهب والنحاس وغيرها وحتى تفنن صناع في إنتاجها، وذلك بغرض التباهي وتزين بها أمام الناس حتى أصدرت فتاوى لحدها، ولم تقصر على النساء فقط بل تعدت الرجال الذين حرصوا على تزين، فقد شملت كل من الأساور والخواتم والقلائد وأيضا خلاخل وغيرها، بإضافة إلى مواد التجميل التي إكتشفنهن النساء حتى نالت شهرة واسعة فهي مازالت معروفة في زمننا، وهذا كله سنحاول عرضه في الأسطر الآتية:

❖ **الأقراط والقلادة:**

القراط او الخرصان نفس المعنى وهي نوع من المجوهرات التي توضع على الأذن وغالبا تكون مصنوعة من الذهب أو الفضة مضاف إليها أحجار الكريمة، تعتبر من أقدم الحلي الحمادية وذلك ومع تنوع أشكاله وأنواعه وألوانه، أما أشكاله أحيانا يكون مستديرة الشكل وبعضها حلقات بسيطة[2]، فذكر حسن الوزان "أن نساء تلمسان يضعنا في أذانهن أقراطا كبيرةمن ذهب ومرصعة بالأحجار الكريمة "، حتى أصبحت الموضة فستعمل النساء أربعة أقراط في أذن واحدة [3]فالرجال أيضا كان لهم نسيب فيها.

القلادة: هو كل يوضع في العنق من الحلي سواء من ذهب أو فضة وغيرها وتكون قصيرة أو طويلة، فبالغنا النساء بإستعمال أشكال مختلفة وتكون مرصعة بالموجوهرات وذلك حسب مادية كل مرأة

[1] أسماء مراكشي: المرجع السابق، ص 62.

[2] سلمى بن عيسى: المرجع السابق، ص 22

[3] حسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص252.

❖ **الخلخال والأساور والخواتم:**

تعد من أدوات الزينة التي تزيد من جمال الإنسان،

فالخلخال يطلق على كل ما يُلبس في الساق يتخذ من الفضة والذهب والنحاس حسب المكانة الإجتماعية فكانت خلاخيل تدخل ضمن الصداق الذي يقدمه الزوج لزوجته وأيضا يكون على شكل هدايا[1]، فيعرف بمدينة تلمسان بإسم البريم، وهي عبارة عن حلقة دائرية مفرعة تنتهي أطرافه بشكل رأس ثعبان يزين سطحها الخارجي بزخائف نباتية على شكل أوراق وتشمل أيضا حبيبات من ذهب وفضة وتحدث رنين عند المشي[2] ويزن رطل، فكان النساء لبسهن عند خروج وذلك لجذب الأنظار

الخواتم:

وهو كل ما يلبس في أحد أصابع اليد، وهي عادة قديمة عرفها البربر قد شاع إستخدام الخواتم الذهبية والفضية المحلاة بالفصوص أو من معدن آخر، وتعد الفضة أكثر إستعمالا من طرف مجتمع المغرب الأوسط خاصة[3] الزيانيين فعرفوا عديد من الأنواع والأشكال على حسب كل منطقة[4]، فالرجال أيضا كان لهم نصيب فيها وهذا أدى الفقهاء إصدار فتاوى تمنع الرجال التختم بالذهب أو الفضة[5].

---

[1] نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص496.

[2] خيرة بوصوار وخديجة شريط: العمارة والفنون بالمغرب الأوسط على العهد الزياني –دراسة تاريخية أثرية – (633-962هـ/ 1235-1555م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2017م، ص129.

[3] نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص 488.

[4] آيت مجفان هنية دريش سهام: المجتمع بين الريف والمدينة في العهد الزياني (633- 926هـ/ 1235- 1555م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعة، قسم العلوم الإنسانية، 2016، ص51.

[5] محمد عمرو عبد العزيز: المرجع السابق، ص490.

الأساور:

تعد من حلي المعصم وهي مصنوعة من الذهب الخالص أو الفضة وتحلى بالأحجار الكريمة[1] وصف لنا حسن الوزان نساء تلمسان "وفي معصامه من أساور من الذهب كذلك سوار في كل ساعد، وقد تبلغ زنته مائة مثقال نحو 350غرام "[2].

الوشم:

يقصد به رسم على الجلد بواسطة إبرة و مادة دقيق الفحم ومادة الحناء أو النيلج وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر فتغرز به الإبرة في اليد أو الظهر أو وجه حتي يسيل الدم ثم تخشى بالكحل ويبقى مدى الحياة[3]، فالبعض إعتمدها لزين لفترة دائمة وبعض إعتمدها لشفاء من أمراض وإبعاد الحسد وما شابه ذلك من معتقدات فكانت للرجال والنساء معا، فكانت طريقة الوشم تختلف من منطقة لمنطقة فمثلا ذكر الوزان نساء اللواتي تقطن ما بين مدينة شرشال وبرشك يضعن الوشم بالخصوص في الخدين واليدين[4].

كانت المرأة أكثر حرصا على جمالها ومظهرها وأناقتها كما ذكر مرمول عن نساء تلمسان "وزيهن كزي مراكش"، فقد إستعملن مواد مختلفة من الزينة كالحناء تخضب بها يديها ورجلين يديها ورجليها حتى نهاية أصباع [5] فالرجال أيضا كانت تلون اللحية البيضاء بالحناء والخضاب والسواك والكحل والإثمد ليزين العيون وتتعطر بأنواع المسك والعنبر والياسمين وماء الورد، كما إهتممنا بشعرهن وبشرتهن فالأول برغم من إرتدائهم للخمار للم يمنعهم

---

[1] فريدة معاتقي ومريم أورمضان: الحياة الإجتماعية في عهد الدولة الحمادية (القلعة بجاية)408هـ-547هـ/1018-1152م، مذكرة لنيل درجة ماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أكلي أولحاج البويرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015م، ص 70.

[2] حسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص252.

[3] نبيلة عبد الشكور: مرجع سابق، ص500

[4] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص32.

[5] حساني مختار: الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية للدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م) ، مذكرة دكتوراه ، جامعة الجزائر، المعهد الوطني للدراسات التاريخية ، 1985، ص177.

إعتناء به في البيت كانت تستعمل زيت الأرغان لدهن الشعر ليطول ويمسك [1]، وكان البعض يضفر شعره بجدائل من الحرير ويتركه طويلا[2] وبعض يكشفن رؤوسهن ويجعلن فيها الأمشاط المتخذة من العاج المكللة بالصدف[3].

أما العناية البشرة تمثلت في المساحيق فذكر السقطي " أن هناك أنواعا من المساحيق التي إستخدمتها النساء والجواري لتبييض بشرتهن منها ماء البطيخ و اللبن حليب يحرك كل يوم ويطلى على الوجه فيعطي بياضا مؤقتا، أما إذا رغبت المرأة في لون ذهبي فتستعمل الكروية المغلوة في الماء حتى تتلون، وتجعلها على وجهها مدة أربع ساعات، فإذا أرادت صبغ شعر بالأسود تستعمل دهن قشور الجوز لترطيب[4].

وكذلك يذكر ابن الحاج حرص مرأة على صحتها الجسدية وجمالها أنها تقع في مخافة شرعية حيث كان يفطرن في رمضان خشية من النحافة [5].

---

[1] عبد القادر بوتشيش: المغرب والأندلس في العصر المرابطين ، ط1 ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان 1993م ، ص53.

[2] بلبشير عمر: جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية والفكرية في المغربيين الأوسط والأقصى من القرن 6إلى 9 /12-15م من خلال كتاب (المعيار)للونشريسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الأثار، 2010م، ص152.

[3] الإدريسي: المصدر السابق، ص91.

[4] السقطي: أداب الحسبة، دط، د د، د ت، ص50 51

[5] الونشريسي: المصدر السابق، ص487.

الفصل الثاني:

اللباس حسب الطبقات والمناسبات

أولا: اللباس حسب الطبقات

ثانيا: اللباس في الأعياد والمناسبات

ثالثا: علاقة التأثر والتأثير

تمهيد:

إختلفت الملابس في المغرب الأوسط حسب الطبقات والمكانة في المجتمع وأيضا حسب المناسبات والإحتفالات فكانت الكسوة الخاصة (الخلفاء والأمراء – العلماء والفقهاء – المتصوفة – الجنود – أهل الذمة) تختلف عن كسوة العامة (أصحاب الحرف والتحار – الفلاحون والنساء) فالخاصة لبست كل ما هو غالي وثمين وذلك لظهورهم بمظهر العظمة والإجلال أمام الرعية أما العامة تنوعت أزيائهم حسب قدراتهم فلبس بعضهم الأنيق والجميل من الثياب وإكتفى البعض الأخر منهم (الفقراء) بلبس ما يستر عوراتهم ويقيهم الحر والبرد كما كان لسكان المغرب الأوسط ملابس خاصة بالمناسبات فكان لكل مناسبة لباس خاص بها كالأعياد والزواج والمولد النبوي... والتي سنعرضها فيما بعد.

أولا: اللباس حسب الطبقات:

1- لباس الطبقة الخاصة:

يرى ابن خلدون أن الطبقة الغنية كانت ترتدي الملابس الفاخرة من الحرير والديباج

أ. لباس الخلفاء والأمراء:

إختص الخلفاء والأمراء عن غيرهم بلبس الثياب المُحلاة بالذهب والجوهر[1]، كما لبسوا المبطنات[2] والسروال حيث أن "الإمام يعقوب بن أفلح (ت 310هـ / 922) كان يلبس سروال فضفاضاً حتى كان حجره في جنبه"[3] كما لبسوا الأقمصة والجبب، فالإمام عبد الرحمان كان من بين ملابسه جبة صوف وهذا ما ذكره ابن الصغير "أن الإمام عبد الرحمان اشترى إضافة إلى الأكسية جباب صوف"[4] ولبس الإمام أفلح (الطرطور) ألا وهي القلنسوة[1]،

[1] سارة بلحساني: المرجع السابق، ص75.

[2] المبطنات: مفردها مبطنة وهي قماش رفيع يقطع أربعة أقمصة يتخذها أصحاب السلطات، ينظر: طيبة صالح الشذر: ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، ط1، دار قباء للطباعة والنشر، 1998م، ص66.

[3] عبد الكريم يوسف جودت: المرجع السابق، ص330.

[4] ابن الصغير: المصدر السابق، ص36.

[1] عبد الكريم يوسف جودت: مرجع سابق، ص331.

واختص الخلفاء بالعمامة الرصافية فهي لباسهم عند توليهم الخلافة، في حين لبس ملوك صنهاجة عمائم ذات الشرب المذهبة التي تفنن المغاربة في صناعتها حيث يقول صاحب الإستبصار (ق6هـ/12م) "كان لملوك صنهاجة عمائم شرب مذهبة يغلون في أثمانها وكانوا يعممونها بأتقن صنعة فتأتي تيجان[1] "فالعمامة لباس يميز الخليفة عن الرعية، حيث قال يحي ابن خلدون في مدح أحد الخلفاء: "مولانا المعظم عَلَمُ الكمال المنصور ومظهر العلاء والجلالة والعمامة لدَة التاج[2] "المقصود بقوله (لدَة التاج) رمز التتويج بالملك، أما في العهد الزياني كانت ملابس السلاطين فاخرة من الحرير والديباج والقطن والصوف الرفيع وهذا ما أوضحه حسن الوزان خلال زيارته لتلمسان أواخر القرن (9هـ/12م) قال "أن ملابس سلاطين الدولة الزيانية كانت جميلة وأنيقة[3] "، من بين ملابسهم نجد العمامة التي لبسها أبو حمو موسى الثاني (760-791هـ/1358-1389م)[4]، والبرنس إذ ذكر لنا ابن قنفذ في كتابه "أنس الفقر" إشارة توضح لنا لبس البرنوس الذي كان من العادات القائمة لدى سلاطين بني زيان فعند حديثه عن الولي الصالح "أبى محمد عبد السلام حينما قصده والي تلمسان للتبرك، نزل عن فرسه ففرش له فتاه برنوسه ليجلس عليه[5]" ومن أحذية القدم لبسوا البلغة والقبقاب والخف[6] .

[1] مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار، المصدر السابق، ص129.

[2] يحي ابن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، دط، عالم المعرفة، الجزائر، ج2، 2011، ص256.

[3] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص300.

[4] مختار حساني: المرجع السابق، ج3، ص117.

[5] ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير وعز الحقير، تح: محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، المغرب، 1965م، ص108.

[6] نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي: الدولة المرنية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب (685-706هـ/1286-1306)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، 2004م، ص93.

ب. لباس العلماء والفقهاء:

كان لباس العلماء والفقهاء عمامة[1]، وسترة عريضة الأكمام، القميص والدراعة[2]، وبرنس أبيض اللون مصنوع من الصوف، فقد أورد أحد المؤرخين أن العلماء وأهل الصلاح لا حرج عليهم في لبس البرنوس الملون بالأبيض[3] كما أمدنا ابن مريم في كتابه "البستان "أثناء حديثه عن "سيدي أحمد المستدراتي" قال: "لجأ إلى سوق ندرومه ودل قلمون برنوسه على وجهه لكي لايعرفه الناس[4]" وتميزوا أيضا بلبس السروال، وكان لديهم من أغطية الرأس القلنسوة تلف حولها عمائم من الكتان المذهب[5] .

- أما القضاة والكتاب كانوا يتميزون بلباسهم الجميل و الحسن[6]، ويتعممون بعمائم خضراء[7]، غير أن طلبة العلم يتناسب ثيابهم مع وضعيتهم المادية فالجبلي بلباسه الجبلي والأعرابي بلباسه الأعرابي[8].

ج. لباس المتصوفة:

كان لباس المتصوفة ماستر، وطعامهم ماحضر، فكان لباسهم مختلفاً يعبر عن مسلكهم التقشفي والزهدي وذلك تقيد بالسلف الصالح وكانت جل ثيابهم من الخشنة مصنوعة من الصوف[9].

---

[1] رينهارت الدوزي: المعجم، المصدر السابق، ص274.

[2] محمد فتحة: النوازل الفقهية والمجتمع، دط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، 1999م، ص128

[3] مختار حساني: المرجع السابق،ج3 ، ص118.

[4] ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، را محمد ابن أبي شنب، دط، دن، الجزائر، 1908م، ص32

[5] محمد فتحة: مرجع سابق، ص62 .

[6] عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، ط2، الجزائر، ج01، 2002م، ص266،276

[7] نضال الأعرجي: المرجع السابق، ص93.

[8] عبد العزيز فلالي: مرجع سابق، ص267.

[9] الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنيين 6و7 الهجريين 12و13 الملاديين، دط دار الهدى، عين مليلة، 2004م، ص161.

كما وصفت ملابسهم بمفردات عديدة منها المرقعة[1] والخرقة[2]، والبالي والتليس[3] فكان لباسهم عباءة من تليس أو صوف، حيث يذكر ابن سبعين أن التوبة لا تكون إلا بحلق الرأس ولبس الصوف[4]، وجاء حرصهم على التقشف ابراز لمظاهر التقوى عندهم حيث قال أحد المتصوفة "أن سر فرض الحج هو أن يبرز الإنسان في زي المساكين محلق الرأس أشعث، وأن يلبس ثياب الأخلاق والتجرد من ثياب الرفاهية والعمل على التذلل لله عزوجل والعبودية[5]"

فمن هؤلاء المتصوفة من لبس جبة الصوف وعباءة من الصوف أيضا ويذكر لنا ابن مرزوق في المناقب عن أحد الأولياء والمتعبدين الملازمين لجده أنه "كانت له جبة من صوف أقامت عنده سنين عديدة"[6] يدل هذا على زهده وتصوفه وعفته وإرتدى أبو زكرياء الزواوي (611هـ/1214م) الطيلسان وهو لباس من الصوف[7]، وإعتاد الفقيه المتصوف محمد بن عمر الهواري المغراوى على لبس السترة وكساء من الصوف، وكان لباس الشيخ أحمد الغماري قباء من صوف تسمى بالتشامير[8].

---

[1] أبي عبد الله التميمي الفاسي: المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تح: محمد الشريف، ط1، مطبعة طوب بريس، الرباط، ج2، 2002، ص33.

[2] ابن منظور، المصدر السابق، مج 10، ص72.

[3] التليس: عبارة عن قطعة كبيرة من نسيج خشن من الصوف أو شعر الماعز، يستعمل كبساط، ينظر: ابن منظور: نفسه، مج06، ص33.

[4] عبد الحق بن سبعين: رسائل ابن سبعين، تح: عبد الرحمان بدوي، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، دت، ص370.

[5] نوارة شرقي: الحياة الإجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (524-667 هـ/1126-1268م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، 2008م، ص194.

[6] ابن مرزوق التلمساني: المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2008م، ص185.

[7] الغبريني: الدراية فيمن عرف من االعلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979 م، ص137.

[8] عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص132.

أما الخرقة عند الأولياء تعتبر من لباس التقوى عند بعضهم[1] وهي تعنى القطع من خرق الثوب وهي الثوب والرداء الغليظ فهي تعد رمزاً لكل من انتسب إلى التصوف أو أصبح من المريدين لدى شيخ الطريقة يلبسها الوالي للمريد، ولها دلالة روحية على أن الشيخ أصبح من العارفين بالله وبلغ مرتبة الأولياء[2]حيث يمدنا الغبريني عند ترجمته لأبي الفضل قاسم بن محمد القرشي بدلات على أن الخرقة كانت تباع في السوق فيقول "دخلت سوق الصوف فرأيت خرقة أعجبتني فإشتريتها بثلاثين درهما[3]" وهي نوعان:

- ❖ **خرقة التبرك:** وهي اللباس الذي يلبسه المشايخ للسالك في أول خطوة حتى ينجو ببركته من المعاصي، فتعطى لكل من يطلبها.
- ❖ **خرقة العهد:** وهي اللباس الذي يلبسونه للسالك بعد إتمامه تربيته الصوفية[4].

وقد اتخذ الصوفية من لبس الصوف والخرق والمرقعات شعارا لهم حيث يقول الهجويري "اعلم أن لبس المرقعة شعار المتصوف، ولبس المرقعات سنة[5]"وتكون المرقعة إما بخياطة ما تمزق من الثوب وشد أجزائه بعضها إلى بعض، أو بإضافة رقعة في الموضع الذي وقع فيه الخلل[6]، إذ يذكر لنا ابن مرزوق لباس جده فيقول "كان رحمه الله مقتصدا في لباسه مقتصرا على أقل ما يمكنه، كان يلبس المرقعة من ثيابه[7] غير أن أبو مدين شعيب كان لباسه

---

[1] البشير غانية: الأولياء والمجتمع بالمغرب الإسلامي في عصري المرابطين والموحدين (479-635 هـ/1086-1238م) أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجزائر-2-أبو القاسم سعد الله ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2016، ص169.

[2] عبد العالي غزالي: المرجع السابق، ص142.

[3] الغبريني: المصدر السابق، ص175.

[4] عبد العالي غزالي: مرجع سابق، ص 143.

[5] الهجويري: كشف المحجوب، تر وتع: إسعاد عبد الهادي قنديل، الهيئة العامة لشؤون المطابع المصرية، القاهرة، 2007، ص241.

[6] عبد العالي غزالي: مرجع سابق، ص147.

[7] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص276.

مختلف عن لباس الأولياء فكان يتزين "بثياب حسنة رفيعة برائحة المسك والطيب وهو على حالة تشبه الملوك[1]"، ولباس القدمين عندهم النعل.

د. لباس الجنود

لبس قادة الجند لباس الجند يلق بمقامهم ومناصبهم المقلدة لديهم[2] فلبسوا زي مشابه بعمامة طويلة يغطيها اللثام الى الكتف وكانوا يحملون سيف ويحيطونه بأحزمة الزينة أبان الحرب تسمى المضمات، أما الاحذية فتنوعت عندهم بين البلغة و النعل [3].

أما لباس الجند فقد اولى سلاطين بني زيان عناية فائقة واهمية كبيرة له وهذا ما ندركه من خلال وصية ابو حمو موسى الزياني لابنه حيث قال "يا بني يستحب للملك ان يتخذ رجالا انجادا يكون لهم ترتيب في اللباس ،يمتازون بذلك عن سائر الناس " فكان لباس الرأس عندهم يتمثل في القلنسوة التي لا يمكن للجندي الإستغناء عنها حيث كانت مطرز بخيوط ذهبية وفضية كما كانت العمامة جزء من لباس الجندي الزياني يضعها على رأسه4

فاللباس البدن تمثل في القباء: وهو عبارة عن معطف مفتوح من الأمام يصل إلى نصف الساق وأكثر، مقور من جهة الرقبة، بدون ثنية يتسع من الحزام إلى الأسفل، ويضيق في الأعلى، مخطط بشرائط من النسيج وفي بعض الأحيان نجد به أزرار من الأمام للشد، به كمين طويلين ضيقين يتم ثنيهما ولا يتجاوز ذلك معصم اليد، ويكون لبسه بأن يلقي طرفه الأيمن تحت الذراع الأيسر، ويطرح الطرف الثاني فوقه تحت الذراع الأيمن، يثبت بالأزرار ثم

---

[1] ابن قنفذ: المصدر السابق، ص94.

[2] عبد العالي غزالي: المرجع السابق، ص136

[3] نضال الأعرجي: المرجع السابق، ص84.

[4] عباس قويدر: الجيش في العهد الزياني (962.634/ 1235-1955م)، أطروحة لنيل الدكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجيلالي إلياس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2016م، ص111.

يشد من الوسط بحزام[1]، وأيضا البرنس والإحرام عبارة عن رداء من ثوب واسع يصنع من الصوف يلقى على الكتفين ويسدل إلى الأسفل وهو لباس لأهالي الأندلس كان يرتديه عناصر من الجند الزياني بإعتبار تواجد الأندلسيين ضمن الجيش الزياني المنضمة: وهي حزام يستدير بالبطن والظهر ويشدهم ،يصنع من الذهب او الفضة ،لقد كانت ضمن زي الجند الزياني، يقول العمري في ذلك" ولهم مضمات لا يشدونها إلا في يوم الحرب أو التمييز" إذ يرجح أن عامة الجند الزياني كانو يضعون نوعا من الحزام يسمى القشة ،وهي قطعة من القماش قليلة العرض طويلة، كما كانت سائدة عند المرابطين و الموحدين.

أما الباس القدم يقتصر على الخف حيث يقول العمري في ذلك "ويتقلدون السيوف تقليدا بدويا والأخفاف في أرجلهم[2].

إلا أن حسن الوزان أمدنا بنظرة عن لباس الجيش الزياني معاكسة للحديث السابق الذكر فيعتقد "ان أسوء لباس هو الذي يتخذه الجنود " فهو اقل جودة ،حيث يرتدون في فصل الصيف صدرية ذات اكمام عريضة مما تساعد على تسرب الهواء إلى أجسامهم لتخفيف شدة الحرارة، أما في فصل الشتاء يضيفون اليها سترة من الجلد لتقيهم من شدة البرد والإمطار ،وهذه السترة تشبه القميص ،أما الضباط والقادة العسكريين فيضعون فوق القميص كساء أخر من الملف ويجعلون فوقه معطف و به شاشية يغطون بها رؤوسهم عند نزول المطر[3].

هـ. لباس أهل الذمة

فرض الموحدون على اليهود ارتداء ثياب سوداء أو زرقاء اللون ذات أكمام واسعة وطويلة وأمرهم بتقلد القلانس تشبه البرادع تصل تحت أذانهم ،وفي القرن 6هـ/12م غير لهم الناصر

[1] نفسه: ص112.

[2] عباس قويدر: المرجع السابق، 114,113.

[3] مختار حساني: المرجع السابق، ج3، ص120ص121.

الموحدي لون اللباس من الأسود إلى الأصفر وهو اللون الذي ضلوا به إلى العهد الزياني[1]، فقد كان مفرض عليهم إرتداء ملابس خاصة بهم تختلف عن لباس المسلمين لونها أصفر ويحملون على رؤوسهم عمائم صفراء وعلى رأسهم الضفائر كما كانت العمامة من الألفية المشهورة لديهم في تلمسان وهذا ما أورده حسن الوزان "انه رآهم في تلمسان حاضرة الزيانيين يضعون على رؤوسم عمامات صفراء"[2]، وذكر لنا المقري في نفح الطيب أن الغالب فاليهود كان في لباسهم هي الغفائر المنسوجة من الصوف"[3]، ولبسوا أحذية بدون كعب[4] كما أجبروا على وضع علامات فارقة فجعلوا على أكتافهم رقاعا بيضاء فيها صورة قرد أو خنزير في وسط ثيابهم ليعرفوا بها[5] وهذا ما أكده الونشريسي من خلال حديثه عن أهل الذمة في المغرب الاوسط، "أنهم كانوا يلبسون زي يميزهم عن المسلمين، وهو لباس الرقاع على الأكتاف وشد الزنار في الوسط، حيث كان القاضي يأمر بسجن وضرب من تشبه بزي المسلمين والطواف بهم في مواضع أهل الذمة ردعا لأمثالهم[6].

ومن عادات النساء اليهوديات أنهم سافرات الوجه ويرتدون الكساء حيث اوضح العقباني "ان زي النساء في تلمسان ...منه الإلتحاف في الكساء الفيلالي دون نقاب ولا غيره ،وإنما يسترن وجوههن بطرف من الكساء نفسه بأيديهن "، فكانوا يمشين بالقرق أو حافيات [7]، لبس أهل الذمة الخاتم ما صغر من ورق فقد بينه الونشريسي " كذلك يجوز لهم من لباس الخاتم

[1] مختار حساني: نفسه، ص123.

[2] عبد الصمد حمزة: المرجع السابق، ص167.

[3] المقري: المصدر السابق، ص 212، ص213.

[4] عبد العالي غزالي: المرجع السابق، ص154.

[5] سارة بلحساني: المرجع السابق، ص40.

[6] الونشريسي: المصدر السابق، ج06، ص421.

[7] ابن سعيد العقباني: تحفت الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تح: علي الشنوفي، 1967م، ص170.

ما صغر من الورق ولطف قضيبه، ويكون فصه زجاجاً مما لا مباهاة فيه على الإسلام، ولا يمكنون من النقش على خواتمهم باللغة العربية "[1] .

2- لباس الطبقة العامة:

كان لباس الطبقة العامة بسيطا يتلاءم مع بساطة العيش التي كان يعشها أغلب السكان فغرضهم يكمن في ستر العورة ويوقيهم من البرد والحر نجد الشاعر بكر بن حماد يصف الجو[2] وقد بين لنا أبن خلدون في كتابة " أن لباس العامة من الصوف ويفرعون عليها برانس الكحل وعلى رأسهم شاشية أو عمامة " أما في فصل الصيف غالبا تكون رؤوسهم حاسرة وربما يتعاهدونها بالحلق وهو ما ينطبق على المأثورات التي تقول " ورثنا عن الجدود حلق الرؤوس وأكل الكسكوس وارتداء البرانس"[3]، فكان ملابسهم متشابه بين مناطق إلا أنه يوجد إختلاف صغير وبسيط لا يظهر كما قال القلقشندي لباس العامة يتمثل في صغر العمائم وثناياها وضيق قماش وأغلبهم يلثمون تحت أذقنهم [4]، كما كانت الأكسية من ملابس عامة وذلك بقول ابن خلدون عن البربر" لباسهم وأكثر أثاثهم من الصوف يشتملون الصماء بالأكسية لا تلبس إنما تلحف بها العباءة أيضا من ألبسة مفضلة لدى الفقراء[5] وكان سروال أيضا وهو لباس يلبسونه للسكان الجبال وكان يرتدون لباسا رديئا لفقرهم وأيضا لباس سكان تبحيرت كثيرا عن لباس أهل المسيلة[6]، أما الأحذية شملت الخف والقبقاب .

برغم من أنه ملابس متشابه إلا ان لكل حرفة أو مهنه لباس خاص بهم يميزهم عن عامة مجتمع وسنُقبل على عرض ملابس بعض من المهنين الميسوري الحال.

---

[1] الونشريسي: المصدر السابق، ج02 ؛ ص255.

[2] رويصات سارة ورحماني جميلة: المرجع السابق، ص74.

[3] عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص131.

[4] القلقشندي: صبح الأعشى، ج5، دار الأخديوية، 1915، القاهرة ، ص143.

[5] ابن خلدون: العبر ص116.

[6] حسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص15.

أ. لباس الصناع والتجار:

ساهمت الصناعة في تطوير البلاد ويرجع فضل الصناع الذين أبدعوا وتفننوا في إنتاج لوازم سكان ولسد حاجاتهم وصناع يعتبرون من طبقة العامة وذكر مرمول عن صناع تلمسان بقوله" أناس لطفاء، يعتزون بأنهم يعملون بأدب ويصنعون أشياء متقنة ويعملون أقمصة ومعاطف صغيرة ورفيعة جدا"[1]، فكان يرتدون لباسا قصيرا وقليل منهم يتعمم، ويكتفون بوضع قلنسوة قصيرا بدون ثنايا على رأسهم، وينتعلون نعالا إلى منتصف الساق[2] ليسهل عليهم حركة بكل حرية، وقد أشار ابن خلدون وتميزوا بالبساطة، وأصحاب يعيشون عيشة ميسورة وراقية[3]، وكان لباسهم لباس مزريا[4].

فتجار هم أناس طيبون أوفياء في تجارتهم ومعتزون بالنظام والحضارة وحسن التدبير، مهذبون مع الأجانب، يحرصون على أن تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه، فحرصوا على أن لباس تجار الحضريون يكون أحسن أحيانا من لباس أهل فاس لأنهم حقا أكثر أناقة وسخاء، فجميع الصناع والتجار موزعون في مختلف الساحات والأزقة [5].

ب. الفلاحون:

عرفت مدن المغرب الأوسط بخصوبة أراضيها ومواشيها التي مكنتها من توفير أساسيات كالمواد الأولية النباتية، يرجع الفضل للفلاحون بحرصهم وإتقانهم لمهنتهم مما ساهمت في تطوير بعض الصناعات وبوجه خاص الصناعة النسيجية بتوفير الملابس، فأمكنهم كسب رزقهم بإضافة لتقديم منفعة عامة ،فقد تميز فلاح عن باقي فئات الإجتماعية الأخرى فكان لهم زي خاص يجيدون فيه راحتهم للعمل فإرتدوا العمامة لكي تقيهم من

[1] مرمول كربخال: المرجع السابق، ج2، دار المعرفة، 1989م، ص300.

[2] حسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص21

[3] بلحساني سارة: المرجع السابق، ص90.

[4] سارة بلحاسني: المرجع السابق، ص27

[5] حسن الوزان: المصدر السابق،ج2، ص12,91.

الحر أشعة الشمس خاص في فصل الصيف وأوضح ليون الإفريقي أن التجار والفلاحون والصناعيين وكل من كانوا يتقلدون منصبا، كانوا يضعون على رؤوسهم العمائم المطوية من الفوق[1] سروال "التبان" مخصص للفلاحين وجبة واسعة الأكمام وفي أرجلهم يلبسون إشفاد خاصة في الشتاء[2] إلا أن الفقر يضطرهم لإبقاء لباس واحد في كل المواسم[3].

ج. ملابس النسوة:

لا شك أن لباس المرأة المغربية كان نابعا من الواقع التقليدي الخاص بالمنطقة وثقافة أهلها[4] إكتفوا بستر عورتهم، فبعضهم فكان لباسهم مكون من خمار برقع و المعاجر والنقاب بالإضافة الى الحائك و الكساء يعتبروا جميعهم من أساسيات لباس النسوة المغرب الأوسط التي ذكرت في المصادر التاريخية من بينها الدرر المكنونة للمازوني والتي اوضح لنا صورة الحائك إذ يقول ان زي النساء الإلتحاف بالكساء، ودون نقاب، انما يسترن وجوههن بطرف من نفس الكساء بايديهن، وهناك نازلة: زوجة طلبت من زوجها ثوبا يقيها من البرد من ملحفة قطن أو شاية[5]، وأشار الحموي أن النساء تتخذ الكنابيش من الصوف، أما السراويل لم تكن شائعا في صفوف النساء إلا أن هذا لم يمنع من الإشارات تشير إلى لبسه حيث علق ابن الحاج على هذا اللباس في قوله " والغالب عليهن أن يقعدن في بيوتهن ... ولا يلبسن سراويل عند الخروج ..."، كما لبست الإزار والجبة والدراعة وسروال كانت ملابسهم معظمها رديئة وقليلة الثمن فمعظمهم كان يعملون

[1] روبار برشفيك: المصدر السابق، ج2، ص292.

[2] حسن الوزان:المصدر السابق ،ج2 ص21.

[3] سارة بلحساني: المرجع السابق، ص 28.

[4] عبد العالي غزالي: المرجع السابق، ص158.

[5] الونشريسي: المصدر السابق، ج3، ص100.

في النسج والغزل والدباغة لتوفير حاجاتهم كالباس والأفرشة، ولبسن أقدامهن القبقاب والصنادل والجوارب[1].

أما الجواري بما أنهم يأتون من أماكن أخرى لا يعرفون العادات ولا تقاليد ولا مأكل ولا ملبس تلك منطقة التي جاؤوا إليها فلهذا يخرجنا بعضهم سافرات الوجه وحاسرات الرأس وغير متلحفات عكس المرأة الحرة[2]، أما الداخل كانوا يلبسنا أقمصة شفافة وضيقة لا تخلو من القبح، فالحلي أيضا يختلف حسب مادية كل فرد.

كما تنوعت ألبسة أهل البادية فقد أوضحتها النوازل فتحدث عن اللثام و العمامة التي إختلفت في طريقة وضعها بإضافة للشاشية، كما ذُكرت الكساء من الصوف وفي أقدامهن ارتدو القبقاب والنعال والخف، ولم يذكر ما تلبسه النساء البدو غير أن النوازل تحدثت عن أنواع الأقمشة بين الكتان والقطن والحرير فالمرأة الفقيرة تظهر وعليها نصف حنبل وتحته فوطة، فال الهادي روجي إدريس "بأن أهل البادية يجهلون الملابس المصنوعة، ويقتصرون على قطعة قماش غليظ تسمى تليس"، اما حليهم يختلف حسب مادية كل فرد فالفقراء يضعون الفضة والنحاس شملت خلخال والأساور خواتم وغيرها[3].

ثانيا: اللباس في الأعياد والمناسبات

تعد الأعياد والمناسبات ظاهرة إجتماعية عرفها البشر منذ زمن بعيد منها ما هو إحياء المناسبات العامة ومنها ما يحتفل بها الناس جميعا، فسنتعرض بعض الأعياد والمناسبات وبعض عادات المتبعة أثناء الإحتفال.

يعد المولد النبوي الشريف عيد من أعياد المسلمين، وموسم من مواسمهم ، وكل ما تقضيه الفرح والسرور وبذلك المولد المبارك من إيقاد الشموع وإمتاع البصر، وتنزه السمع والبصر

[1] عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق، ص75.

[2] أحمد عبد الباقي: المرجع السابق، ص56.

[3] عادل بديرة: المرجع السابق، ص123.

والتزين بأحسن من الثياب[1] وتزين بأجمل الزينة والتطيب، فعتاد الناس خروج والزغردة فوق الأسطح ساعة من الزمن أما الرجال فإنهم يجتمعون بعد صلاة العصر أو المغرب بمساجد يقومون بمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم ساعة من الزمن ويأخذون عطلة عامة ، لم يكن متداولا إلا بعد دخول الفاطميين لمصر وكان أول من بدأ بهذا الإحتفال في بلاد المغرب ابو العباس احمد بن القاضي محمد بن أحمد اللخمي ثم العزفي السبتي بسبتة[2] أما في تلمسان ظهر هذا الإحتفال منذ عهد السلطان أبي حمو الثاني (760-792هـ/ 1357-/ 1389) يتم الإحتفال داخل قصر السلطاني المشور[3] أين يكون السلطان الزياني مع بقية الحضور المحتفلين ومعه الخاصة والعامة وينقل هذا يحي بن خلدون في بغية الرواد " هذه الليلة المباركة أقام بمشوار داره العليا حافلة احتشدت لها الأمم وحشر بها الأشراف والسوقة فما شئت من نمارق مصفوفة وزرابي مبثوقة ووسط موشاة مغشاة بالذهب ومشامع كالإسطوانات وكان السلطان يتصدر مجلس على سريره ملكهُ بملابسه من حرير كالجبة وفوقها العباءة وتسر الناضرين وتُثلج صدور ثم تليه أغيان المدينة من أهل الحضر ومن طبقات الاجتماعية أجلسهم مقاعد ورتب بعضهم البعض مناصب ويطوف عليهم ولدان ترتدون أقبية الجز ولباس من الحرير ملون بأيديهم مباخر ومرشات يخرج منها دخان العنبر وماء الورد المجلوب من نصيبين"[4] وتقدم أطعمة للحاضرين وتقام أناشيد وقصائد ويختمها سلطان حمو ثاني بقصيدته معروفة لهذه مناسبة والدعاء ، فظل سلاطين المغرب الأوسط

[1] الونشريسي: المصدر السابق،ج 11،ص278

[2] محمد المنوني : ورقات من الحضارة المرنيين ، مطبعة النجاح الجديدة،ط3 ،الرباط ،2000م، 518

[3] قصر المشور: هو الصرح العظيم بناه سلطان يغمراسن بن زيان في نصف قرن 7هـ (3م) بجنوب تلمسان وتخده دار لسكناه بدل من القصر القديم، ينظر: الحاج محمد شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية،2011م،ص202.

[4] يحي بن خلدون : المصدر السابق،ج2، ص39,40.

يراعون هذا الإحتفال وقد أوصى أبو حمو الثاني أبنه تاشفين بإتباع أثاره في هذه المناسبة وأن يظهر بأبهى حلة.

تعد الأعياد المسلمين من أهم الإحتفالات التي إهتموا بها فقد عرفت عند المغرب الأوسط كإقامة صلاة العيد تقديم الصدقات (الزكاة) للفقراء وإعداد الحلويات وغيرها فَووصف ابن قزمان كل هذه الترتيبات بقوله:(متحدثا عن عيد الفطر) "مشى الناس فيه مثنى الجباب ، ولبسوا أفضل الثياب وبرزوا إلى مصلاهم من كل باب "و وكانت النساء أكثر حرصا بظهور بملابس جديدة و أنيقة و تزيين العيون بالكحيل رقمت الكفوف بالحناء وغض الذراع بالسوار وتختم في اليمين واليسار وأمسكت الثياب الأبكار فنقل عينيه من الوَشْي إلى الديَّباج، وكرر السَّواك على موضع التقبيل ومشت الإماء أمام الأحرار[1] مرتديا برنوس المغربي وأكسية وملابس من الذهب و الديباج والحرير والصوف الرفيع وملاقاة الأقارب.

يعتبر الزواج هو رباطا شرعيا حث عليه الدين الإسلامي الذي يبدأ بالخطبة الشرعية حيث يطلب الرجل فتاة من ولي أمرها وبعد موافقة يتقدم الفتى لرؤية الشرعية ويوافق على أن تكون زوجة في مستقبل وأن يقدم لها شيء يرمز للإرتباط كأن يلقى عصابة على رأس دلالة على أنها أصبحت خطيبتهُ[2] بالإضافة للهدايا يقدمها طرفين بطوال فترة الخطوبة كانت بسيطة عبارة عن الحناء والصابون وفاكهة ثوبان من الحرير و قطيفتان وجوربان وعقد جوهر[3]، وبعد مدة من الزمن يقرر خاطب تاريخ العرس ، فتباشر أهل تجهيزها إبنتهم وعادة يقومو أباء بإعطاء لبناتهم في صغرهم هبات والعطايا ما يكون جهازها بإضافة لمهر زوج

[1] لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ،حققه ، محمد عبد الله عنان ،مج2، دارمكتبة الخانجي،ط1، 1974م،ص502.

[2] سفيان قعيد: الزواج في الغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار المعرب للونشريسي، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ بلاد المغرب الوسيط، جامعة حمة لخضر – الوادي، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ،2022م، ص136.

[3] الونشريسي: المصدر السابق،ج3، ص406.

مثلما حدث في زفاف الناصر على ناس بالأميرة بلارة فقد منح المهر لأبيها، ولحديث عن جهاز صبية المقبلة على الزواج كثيابا وحليا و فرشا ومتاع البيت كما أوضحها الونشريسي منها ما إتخذت حوائج تجهيزات ففي الأقمشة نجد قماشا من قطيفة وملوطة[1] وقميص وملاحف وخمار وعصابة والقباء والكنبوش والسراويل، كذلك ما أعطي للرجل لتزين بها من الغفارة والحشو والقميص والسراويل، وتتزين العروسة بالحلي من الفضة والذهب خلاخل وتأخذ معها مواد الزينة من صابون وعطور والحناء وصباغ فكل هذا تتحكم فيه إمكانيات ومادية كل أسرة، فمثلا عائلات الميسورة تجهز بحلي ذهب وأوان من فضة وحرير، أما العامة فتكون خلاخل من فضة وأوان نحاسية وأقمشة وأثواب مما يلبس أهل البلد، وهناك من يضطرون للكراء الحلي وكل ما تتزين بيه يوم زفاف، فيختلف جهاز بين أهل الحضر وأهل البادية حسب قدرات وخاف الأب على شوار بنته وقد جاء على لسان فقيه بجاية وقاضيها عبد الله بن يحي بختي الزواوي ق8هـ/14م "أن والد الزوجة أراد أخذ الشوار خشية أن يتصرف الزوج فيه، فعندما يأتي اليوم العُرس يحضر كل المدعوين فيكونوا بأبهة حلة فيقدم أهل العروس والعريس الأطعمة تسمى بالوليمة[2] وفي هذه أثناء تكون عروس تجهز نفسها وتلبس أجمل الثياب الحريرية وأجملها وكذلك القفطان بأرفع الحلي وأثمنها وفي قدميها قبقاب وتخضب يديها وأرجلها بالحناء وتتزين بالحلي وكانت الماشطة تزينها حتى تظهر أكثر جاذبية وبهاءا، وتبقى تنتظر عريسها وجهها مغطى بالمنديل "العبروق" وعريس يلبس برنسا أبيضا من الحر[3] أي يرتدون لباسا أبيض[4].

[1] ملوطة: جمعها ملاليط وهي لباس واسع، قباء واسع الكم طويل، تلبسها سيدات المغربيات في أغلب الأحيان تصنع من الحرير أو المخمر الفاخر يمكن أن تطرز بالذهب،ينظر ،دوزي :تكملة المعاجم العربية ،ص108,109.

[2] قعيد سفيان : المرجع السابق، ص 163ص 164.

[3] عبد العالي غزالي: المرجع السابق، ص70.

[4] روبار برنشفيك: المرجع السابق، ج2، ص291.

الختان وهو إستقبال المولود الجديد من أهل وأقارب بالفرح والسرور بإقامة إحتفال لختن الطفل بعد أيام من الولادة فيلبسونه ألبسة خاص بهم يرتدونها في المناسبات والإحتفالات الرسمية كما جرت عليه العادة، ويميزونها بها على سائر ألبسة أخر و يخصب يداه وقدمه بالحناء ولبستنه قلادة من العنبر والمسك ويعطر ويأخذونه لحانوت الحجام ثم يؤتى به إلى المنزل وهو ملفوف بفوطة، وتقام وليمة له بحسب إمكانية كل أسرة بحضور أقارب ويلبسون أحلى الثياب ويتحلون الحلي أمام الناس ويتعطرون بالعنبر والريحان وغيرها من العطور ويقدمون الهدايا والنقود للطفل، يتم دعوتهم عادة للحفل يسمى بالصنيع وهي مجالس الطرب واللهو والتي كان يصطحبها غالبا النفخ بالبوق والضرب بالعود، إعتاد مجتمع المغرب الأوسط إحتفال بهذه المناسبة

أما فيما يخص الجنائز يشير لنا الونشريسي إلى بعض العادات المتصلة بالوفاة منها الجهر بالتهليل أمام الجنازة ،فيقوم الناس في جنائزهم عند حملها بالتهليل والتصلية والتبشير والتنذير على صوت واحد، ويضيف بأن من عادات كثير من المواضع في المغرب عندما يتوفى أحد أشخاص ، يصعد أحدهم إلى منار (مئذنة)الجامع ويقرى ما تيسر من القرآن، ويذكر بعض الإبتهالات كما يفعل المؤذن قبيل أذان الفجر، ثم يدور في المنار معلنا وفاة فلان وجنازته[1]، وهذا بعد أن يتم غسله ي ويجفف جسده بشراشف نظيفة ويكفن قطع من نسيج كتان أو قطن لستر جسده ويُضع المسك والعنبر [2]فيما بين أكفان الميت، ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم كفنوا موتاكم بالأبيض، حدثني يحي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سُحُوليَّة، ليس فيها قميص ولا عمامة [1]، ويوضع الميت في النعش ويحملونه

[1] كمال ابو السيد مصطفى : المرجع السابق ،ص42-43.

[2] صالح أحمد العلي: المرجع السابق، ص 260.

[1] يحي بن يحي الليثي الأندلسي: الموطأ للإمام مالك،مج1، حققه بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ،ص307.

أربع الرجال وورائهم أهل أقارب ووغيرهم ولا يخرجنا النسوة ، فكان سلاطين عادة يحضورون تشييع جنائز لكبار العلماء والأولياء منها العالم قاسم العقباني [1]، وجرت عادة أن لباس أهل الفقيد يلبسون الأسود تعبيرا عن حزنهم يمثل لباس الحداد لسكان المغرب الأوسط[2] ويخرجنا النساء وهن حاسرات وكاشفات الوجه ، لذلك منعهم السقطي من إتباع الجنازة[3]

كما يغفل الوشريسي الإشارة إلى العادات والتقاليد المتعلقة بأعياد أهل الذمة ، فيذكر أن من عادات أهل البادية وبعض أهل الحواضر في نشر الثياب وحمَّ الخيل قبل الصلاة في عيد العنصرة أو المهرجان (عيد ميلاد يحي عليه السلام)، كذلك يتضح مما أورده الونشريسي أن أهل المغرب المسلمين شاركو النصارى في الاحتفال بالنوييرز (عيد الربيع)وعيد ميلاد المسيح عليه السلام،وعيد يناير (رأس السنة الميلادية)، وكانوا يجتهدون لها و يجعلونها كأحد الأعياد ويتهادون بينهم صنوف الأطعمة وأنواع التحف ويحرم لبس الأسود ويستبدل بالأبيض ولبسنا الطاليت[4].

ويترك الرجال والنساء أعمالهم صبيحتها تعظيما لليوم يعدونه رأس السنة، كما اعتاد المغاربة في يوم العنصرة على اجراء مسابقات او مباريات في سباق الخيل، وتقوم النساء بتزيين بيوتهن، وإخراج الثياب إلى الندى في الليل ووضع ورق الاكرنب والخضرة في ثيابهن، ويحرصن علي الاغتسال في ذلك اليوم، وكانوا يقومون في عيد النيويرز ببيع اللعب المصنوعة على شكل صورة تسمى (الزيافات) رغم أن الفقهاء لم يجيزوا عمل شئ من

[1] عبد العالي غزالي: المرجع السابق ،ص193.

[2] روبار برنشفيك: المرجع السابق،ص291.

[3] عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق،ص106.

[4] الطاليت: كلمة عبرية تعني شال الصلاة من الحرير الأبيض والصوف وفي زواياه حليتة وزينة وخاصة عند طاليت الكهنة الموشي بالذهب ويلبس العريس ليلة زواجه و في عيد الغفران ويكفن به ميت، ينظر: عبد الصمد حمزة ،ص 168.

الصور ولا بيعها، ويضيف الونشريسي أن أهل المغرب كانوا يوقدون النيران تحت الثمار والاستحمام وغسل دوابهم في ليلة الحجوز (أو الحاجوز، وتسمى في الاندلس بليلة العجوز)[1].

ثالثا: علاقة التأثير والتأثر

بالرغم من تنوع ملابس المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط وتعددها إلا أنها كانت تخضع لحركة التأثر والتأثير بينها وبين الدول الأخرى وهذا ناتج عن الرحلات العلمية أو رحلات الحج أو التجارة وهذه الأخيرة كانت قائمة في مدينة تلمسان وذلك بحكم موقعها الجغرافي فهي تعتبر قاعدة المغرب الأوسط، ومنطقة حركة وصل بين الدول وبالتالي كانت محطة أنظار التجار من البلاد الإسلامية والمماليك الأوروبية.

بحكم العلاقات التجارية المتبادلة بين المغرب الأوسط والأندلس فإن تيهرت كانت المزوّد الأول للأندلس بمادة الذهب وقد إعتمدت الأندلس على تيهرت كثيرا في هذا المجال، كما صدرت بلاد المغرب الأوسط لبلاد الأندلس أيضا الصوف والجلود، نظرا لإحتوائها (المغرب الأوسط) على ثروة حيوانية معتبرة، كما صدرت حتى إلى بلاد السودان وأوروبا وبلاد المشرق، فكانت السفن الأندلسية الواقعة بموانئ المغرب الأوسط تبحر إلى الأندلس محملة بكميات كبيرة من الصوف والجلود، وترجع هي نفسها (السفن) تحمل السلع المستوردة من الأندلس إلى المغرب الأوسط من بين هذه السلع الحرير[2] وهذا ما يؤكده الزهري " أن تلمسان كانت تصدر الصوف إلى بلاد المغرب والأندلس"[3]كما تصدر أيضا المنسوجات الرفيعة

[1] كمال السيد أبو مصطفى :المرجع السابق،ص46.

[2] أسماء خلوط: الموانئ ودورها في العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس من القرن (3إلى 6هـ /9إلى 12م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي، جامعة ابن خلدون تيارت .، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2021م، ص252،256،258.

[3] الزهري: كتاب الجغرافيا، تح: محمد حاج صادق، دط، مكتبة الثقافة الدينية، دم، دت، ص113,114.

لملوك إفريقية والمغرب ما كان يعمل في تلمسان من رفيع الصوف[1] وهذا ما بينه ابن مرزوق في المناقب، بالرغم من تصدير تلمسان للصوف لإفريقية إلا أنها كانت تستورد منها (إفريقية) بعض الثياب التي تميزت بها الطبقة الخاصة في المجتمع الزياني من بينهم أبو زيد عبد الرحمان الزياني بن أبي زكريا الذي لبس أحسن ما صُنع في إفريقية من الكتان كما نجد أن جد ابن مرزوق (إبراهيم بن يخلف) كان يتعمم بعمامة فقهاء إفريفية، لأن تجار هذه الأخيرة يصدرون الكتان التونسي إلى تلمسان ويأخذون بدلهُ أحمال من الصوف وهذا ما ذكره إبن المرزوق عن عمه " حدثني عمي رحمه الله تعالى أن قافلة وردت تلمسان من تونس كانوا يجلبون ثياب الكتان ويحملون ثياب الصوف فباعوا وإشترو وخرجوا مسافرين لتونس[2]، و ظهرت أيضا ملابس أندلسية في المجتمع الزياني خاصة بالنسوة (العرائس)، وذلك لقرب مؤانى الأندلس الدولة الزيانية حسب ما أورده الإدريسي خلال القرن (6هـ/12م)" إن السلع كانت تصل بإستمرار إلى هنين وغيرها من الموانئ الزيانية[3]، كما وجدت ملابس أوروبية في الأسواق الزيانية وهي "الفرو" إستوردت من طرف الدول الأروبية لذا طرحت فتوى هل يلبس دون غسيل؟ لأنه صنع من قبل المسيحيين[4]، كما أن هناك ملابس جاءت عن طريق الرحلات العلمية منها ما أخبرنا به الغبريني عن الشيخ أبو علي عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصواف كان من الفقهاء والزهاد قرأ ببجاية وإرتحل إلى المشرق سنة (662هـ/1363م) حيث قال عنه أنه عند سفره كان يرتدي قميصا وعمامة ومئزر وخرقة[5].

[1] ابن مرزوق التلمساني: المصدر السابق، ص 189.

[2] ابن مرزوق: مصدر سابق، ص190-280.

[3] مختار حساني: المرجع السابق، ج3، ص115-116.

[4] نفسه: ص116.

[5] الغبريني: المصدر السابق، ص200.

كما كانت العمامة من اللباس المشترك بين السلاطين الزيانيين وعلى رأسهم أبو حمو موسى الزياني الثاني وسلاطين الدولة الحفصية[1] وسلاطين المرابطين من بينهم أبو تاشفين الثاني[2]، مما لاشك فيه أن العمامة تأثرت بها دولة عن أخرى، كما أن الطيلسان والبرنس والغفارة والإحرام تعد ذات أصول أندلسية، أخذها المجتمع الزياني عن المجتمع الأندلسي، فالإحرام كان لباس لأهالي الأندلس أولا ثم إتخذ كلباس لعناصر الجيش الزياني بإعتبار تواجد العناصر الأندلسية ضمن الجيش الزياني[3]، أما البرنس لبسه أهل المغرب من بينهم الشيخ أبو يعزى يلنور وفي المغرب الأوسط منهم سيدي أحمد المشدالي حين دخل سوق ندرومة ودل قلمون برنسه على وجهه لكي لا تعرفه الناس، والجبة[4] كانت لباس أبو يعزى يلنور وأحد المتصوفة الملازمين لجد ابن مرزوق التلمساني[5]، كما عرف جنود دولة المماليك بلبس الأقبية[6] مختلفة الألوان منها الأبيض والأزرق والأحمر نتيجة لتحسن العلاقات بين الدولتين الزيانية والمملوكية في مصر، إذ تسلم السلطان أبي زيان محمد بن أبي حمو هدية من نظيره الجركسي الطاهر أبي سعيد برقوق كانت مكونة من القماش والطيب، وكان ذلك عن طريق التجارة الخارجية للدولة بحكم أن مصر كانت إحدى المحطات الأساسية لتوقف قوافل حجيج المغرب الأوسط ذهابا وإيابا[7].

[11] مختار حساني: مرجع سابق، ص117.

[2] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج2، ص256.

[3] عباس قويدر: المرجع السابق، ص111-112-113-114.

[4] التميمي: المصدر السابق، ج2، ص32-33.

[5] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص185.

[6] عباس قويدر: مرجع سابق، ص112.

[7] عبد الرحمن الأعرجي:العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان .، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2008، ص102.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع اللباس في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط توصلنا لجملة من النتائج التي عالجتها الإشكالية، تميز المغرب الأوسط بحدوده الجغرافية بموقعه الإستراتيجي الذي مكنه من استقطاب العديد من الأجناس كالعرب والبربر والأندلسيين والعجم وغيرهم إذ تأثر وبعادات وتقاليد بعضهم البعض

- تكمن أهمية اللباس لكونه أحد المقومات الحضارية والثقافية للفرد ذلك من خلال عادات وتقاليد البلاد كما تعددت مرادفاته كالثوب والكسوة والزي والرداء والحلة فكلها نفس المعنى
- مما لاشك فيه أن الألبسة الشرعية (كاللباس الواجب، اللباس المستحب، اللباس المحرم) جاءت لستر العورة بإضافة الحماية الجسم من المؤثرات الخارجية
- إذ لاحظنا أن تنوع المواد الأولية بين ماهي نباتية كالقطن والكتان والحرير أو حيوانية كالصوف والجلد التي ساعدت أصحاب الحرف في إعداد وتفنن في صناعة اللباس كما لم تخلو من عمليات الغش والتدليس التي منعها المحتسب في الأسواق والحوانيت
- بينت هذه الدراسة نوعية ألبسة المتداولة في تلك الحقبة على الجنسين وكانت هذه الألبسة تتغير حسب البيئة كما لألبسة خاصة بفصل الشتاء لكي تقيهم من البرد والأمطار فلبسوا البرنس أما ألبسة خاصة بفصل الصيف كاللثام، كما نجد أيضا ألبسة مشتركة بين الرجال والنساء كالقميص والجبة، فلا تكمل الأزياء إلا بوجود الحلي فلم تقتصر على مرأة بل شملت الرجال أيضا كالخواتم الأساور وكما إعتنوا بالجمال كتخضب اليد والقدم بالحنة وبإضافة لخلطات للإعتناء بالبشرة والجسم
- إختلفت الملابس حسب الطبقات فنجد طبقة الخاصة لبست كل ما هو ثمين وأنيق وأكثر جودة بإستثناء فئة المتصوفة كان لباسهم ما ستر فكانوا يلبسون كل ما هو

بالي والتليس، أما الطبقة العامة كانت ترتدي حسب الإمكانية المادية وكان غرضهم يستر العورة ويقيهم من تقلبات الجو

- تعتبر ظاهرة الإحتفالات والمناسبات عادة راسخة في كل المجتمعات فلكل منهم طريقة خاص بيهم كإرتداء اللبسة حسب كل مناسبة فالزواج كانت العروس تلبس سفساري أبيض وتتحلى بأجمل الحلي وتضع عبروق على وجهها وعريس يلبس برنسا أبيض.
- تأثرت ملابس المغرب الأوسط بملابس دول أخرى كالأندلس وإفريقية حيث نجد البرنوس والطيلسان ذات أصول أندلسية، وهذا بفضل الرحالات الحج والرحلات العلمية بإضافة للتجار.
- فقد كانت هذه الإستنتاجات توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع، ونتمى أن نكون أوفينا هذا الجانب حقه ولو بالشيء القليل

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**
- **الأحاديث النبوية**

أولا- المصادر:

1. ابن حوقل: صورة الأرض، د ط، منشورات دار الحياة، لبنان، بيروت، ج1، 1996.
2. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مرا: سهيل زكار، دط، دار الفكر، لبنان بيروت، ج7، 2000م.
3. ابن سعيد العقباني: تحفت الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تح: علي الشنوفي، 1967م.
4. ابن صغير المالكي: أخبار الأئمة الرستميين، تح: إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، 2010م.
5. ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير وعز الحقير، تح: محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، المغرب، 1965م.
6. ابن مرزوق التلمساني: المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2008م.
7. ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، را محمد ابن أبي شنب، دط، دن، الجزائر، 1908م.
8. ابن منظور: لسان العرب، دط، دار صادر، بيروت، ج6، دت،.
9. أبي الحسن أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ج5، 1979.
10. أبي الخير الإشبيلي: عمدة الطبيب في معرفة النبات، تح: محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1995م.

11. أبي عبد الله التميمي الفاسي: المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تح: محمد الشريف، ط1، مطبعة طوب بريس، الرباط، ج2، 2002.

12. أحمد الفيومي المقرئ: المصباح المنير، ط1، مكتبة لبنان، 770هـ.

13. أخرجه النسائى في سننه: لكتاب الزينة في باب ما يستحب من الثياب وما يكره، ج8، الحديث رقم 9485.

14. البكري: المسالك والممالك ، تح أدريان فان ليوفن وأندري فيري، بيت الحكمة الدار العربية للكتاب، تونس، ج2، 1992م.

15. البكري: المغرب في بلاد إفريقية والمغرب، د ن، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، دت.

16. حسن الوزان: وصف إفريقية، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج02، 1983م.

17. الحميري: الروض المعطار في الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

18. الزهري: كتاب الجغرافيا، تح: محمد حاج صادق، دط، مكتبة الثقافة الدينية، دم، دت

19. السقطي: أداب الحسبة، دط، د د، د ت.

20. الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مج1، 2002م.

21. عبد الحق بن سبعين: رسائل ابن سبعين، تح: عبد الرحمان بدوي، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، دت.

22. عماد الدين إسماعيل محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء: تقويم البلدان، د ط، دار صادر، بيروت، د ت.

23. الغبريني: الدراية فيمن عرف من االعلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979 م.

24. القلقشندي: صبح الأعشى، ج5، دار الأخديوية، 1915، القاهرة .

25. لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ،حققه ، محمد عبد الله عنان ،مج2، دار مكتبة الخانجي،ط1، 1974م.

26. المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدلولي، القاهرة، 1991م.

27. المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، مج01، 1988م.

28. مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول، دط، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء، 1985م.

29. مؤلف مجهول: المعجم الوسيط، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 2000م، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية،

30. الهجويري: كشف المحجوب، تر وتع: إسعاد عبد الهادي قنديل، الهيئة العامة لشؤون المطابع المصرية، القاهرة، 2007.

31. الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، دط، المملكة المغربية، الرباط، ج2، ج6، ج11، 1982م.

32. ياقوت الحموي معجم البلدان، دط، دار صادر، بيروت، مج5، 1977م

33. يحي بن يحي الليثي الأندلسي: الموطأ للإمام مالك،مج1، حققه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.

34. يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، عالم المعرفة، الجزائر، ج2، 2011.

ثانيا- قائمة المراجع:

35. إبراهيم بحاز بكير: الدولة الرستمية (160-296هـ.777-902م) ،ط2، جمعية التراث،1993.

36. أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة العربية في القرن ثالث هجري، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991، 1م.

37. الحاج محمد شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية،2011م

38. حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م.

39. الدرر السنية: موسوعة فقهية، علوي عبد القادر السقاف، رابط dorar.net، 27/02/2024، 12:26.

40. زينب محمد: مدارات تاريخية، مظاهر الحياة الإجتماعية في المغرب الإسلامي خلال العهد المرابطي، (مج01)، (العدد خاص).

41. السيد سابق: فقه السنة، ط11، دار فتح، القاهرة، 1414هـ.

42. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة المرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، 1984م.

43. صالح أحمد العلي: المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى ، ط1، شركة المطبوعات ،2003م.

44. الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنيين 6و7 الهجريين 12و13 الملاديين، دط دار الهدى، عين مليلة، 2004م.

45. طيبة صالح الشذر: ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، ط1، دار قباء للطباعة والنشر، 1998م.

46. عبد الجواد إبراهيم رجب: المعجم العربي لأسماء الملابس (في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث)، دار الأفاق العربية، ط1، 2000م.

47. عبد الجواد إبراهيم رجب: المعجم العربي لأسماء الملابس، تق: محمود فهمي حجازي، ط1، القاهرة، 2002م.

48. عبد الرحمان جيلالي: تاريخ جزائر عام، ط1، مكتبة الشراكة الجزائرية، ج 1، الجزائر، 1965م.

49. عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دط، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2014 م.

50. عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، ط2، الجزائر، ج01، 2002م.

51. عبد القادر بوتشيش: المغرب والأندلس في العصر المرابطين ، ط1 ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان 1993م.

52. عبد الكريم يوسف جودت: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط (9-10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، مكتبة طريق العلم، الجزائر.

53. عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف(510-546هـ/1116-1151م)، ط1 دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1988م.

54. فرحات عبد العاطي: الفقه اللباس والزينة عند المالكية، جامعة الأزهر، كلية شريعة وقانون، قسم الفقه عام.

55. كمال السيد أبو مصطفى: جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل فتاوى المعيار العرب، مركز الإسكندرية للكتاب شارع الدكتور مصطفى مشرفة، الإسكندرية، 1996

56. محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت الثقافية، ج1، 2010م.

57. محمد عمرو عبد العزيز: اللباس و الزينة ، ط1، دار النفائس، 2009م.

58. محمد فتحة: النوازل الفقهية والمجتمع، دط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، 1999م.

59. محمود السيد: تاريخ مغرب العربي (الجزائر –المغرب – تونس – ليبيا –موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة، 2000م.

60. مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الاجتماعية)، منشورات الحضارة، ج3، 2009.

61. مؤلف مجهول: للموسوعة العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، الرياض، السعودية.

62. هدية محمود: اقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2019م

ثالثا– المراجع المعربة:

63. دوزي رينهارت: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012م.

64. دوزي رينهارت: تكملة المعاجم العربية، نق محمد سليم النعيمي، دط، دار الرشيد للنشر، ج1، 1980.

65. روبار برنشفيك: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن13إلى القرن 15م، حر:

66. لمارمول كربخال: إفريقيا، تر: عماد حجي وأخرون، مطابع المعارف الجديدة، ج2، 1984م.

67. السيد أدى شير: الألفاظ الفارسية المعربة، ط2، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1988م.

68. ليفي بروقنسال: ثلاث رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب، معهد الفرنسي للآثار الشرقية مج2، 1955م.

رابعا- المجلات:

69. أنور محمود الزناتي: مجلة الرافد، الملابس الأندلسية إشعاع فنى وذوق حضارى، (العدد02)، 2014م.

70. ثريا محمود عبد المحسن: مجلة كلية الآداب، أزياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـ -625هـ، د ر، دت، العدد 102.

71. الجباري عثماني: مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، مظاهر من العادات الإجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف، د ر، 11/ 2013م، العدد الثاني.

72. سحر عبد العزيز سالم: مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي، (مج27)، 1995م.

73. عبد الكريم بصديق: مجلة أنثروبولوجيا، اللباس الرجالي في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، (مج07)، (العدد01)، 2021.

74. فؤاد طوهارة: مجتمع وإقتصاد في تلمسان، مجلة العلوم الإنسانية لدراسات تاريخية، العدد6، 2013/07/10

75. محمد عطي وعبد المحسن محمد: مجلة الدراسات العربية، لباس المرأة في الفقه الإسلامي، (36)، (06)، 2017.

الرسائل الجامعية:

76. احمد محي الدين طالبي وأخرون: أحكام التزين في الفقه الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، معهد العلوم الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانسة، شعبة العلوم الإسلامية، 2013.

77. أسماء خلوط: الموانئ ودورها في العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس من القرن (3إلى 6هـ /9إلى 12م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ

وحضارة الغرب الإسلامي، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2021م.

78. أسماء مراكشي وبهلول مريم: الصناعة النسيجية في الجزائر (لباس المرأة نموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2019-2020م.

79. آيت مجفان هنية دريش سهام: المجتمع بين الريف والمدينة في العهد الزياني (633- 926هـ/ 1235- 1555م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعة، قسم العلوم الإنسانية، 2016.

80. البشير غانية: الأولياء والمجتمع بالمغرب الإسلامي في عصري المرابطين والموحدين (479-635 هـ/1086-1238م) أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجزائر-2-أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2016.

81. بلبشير عمر: جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية والفكرية في المغربيين الأوسط والأقصى من القرن 6إلى 9 /12-15م من خلال كتاب (المعيار) للونشريسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الأثار، 2010م.

82. بوعريشة فضيلة: الأهمية الإقتصادية لبوادي المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ بيروت، ج3 1993.

83. حساني مختار: الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية للدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)، مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر، المعهد الوطني للدراسات التاريخية، 1985.

84. خميسي بولعراس: الحياة الإجتماعية والثقافية فيعصر الملوك الطوائف (400هـ-479هـ/ 1009م -1086م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الأثار، 2007م.

85. خيرة بوصوار وخديجة شريط: العمارة والفنون بالمغرب الأوسط على العهد الزياني -دراسة تاريخية أثرية - (633-962هـ/ 1235-1555م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2017م.

86. رويصات سارة ورحماني جميلة: الحرف والصناعات بالمغرب الأوسط خلال العهد الرستمي (161هـ-297هـ-777م-909م)، مذكرة مكملة للحصول على شهادة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2020-2021م.

87. سارة بلحساني كعور لينة: ملابس الأزياء في المغرب من الفتح إلى عهد مرابطين (1هـ-5هـ/7م-11م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، جامعة 08ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2016/2015م.

88. سعاد بنت عبد الله اليحيان: المرأة في المغرب والأندلس في عصر المرابطين(453-541هـ/1061-1146م)، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، 1436هـ.

89. سعيدة العوني والزهرة العوني: الحرف والصناعات في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب الأنيس المطرب لابن أبي زرع الفاسي (ق8هـ-14م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الغرب الإسلامي، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانننية، 2019-2020م.

90. سفيان قعيد: الزواج في الغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار المعرب للونشريسي، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ بلاد المغرب الوسيط، جامعة حمة لخضر- الوادي، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانيية، شعبة التاريخ،2022م.

91. سلمى بن عيسى وميرة بلعمري: الالعادات والتقاليد في المغرب الأوسط (2هـ-10هـ/ 8م-16م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تاريخ حضارة المغرب الأوسط ، جامعة غرداية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية ،شعبة تاريخ ،2018.

92. سليماني عبد القادر: صناعة النسيج في الأندلس من قيام الدولة الأموية إلى سقوط غرناطة (138-897هـ/ 756-1492م)، مذكرة لنيل ماستر في التاريخ الرب الإسلامي، جامعة غرداية، كلية العلوم الإجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، 2020م.

93. سمية بوكادي: الحياة الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال العهد الرستمي (160-296هـ/77- 909م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2013-2014.

94. سهلى أحمد وأخرون: العلاقات الأغلبية الرستمية (02-03م/08-09م)، مذكرة لنيل شهادة ماستلر تخصص تاريخ وحضارة الاسلامية، جامعة ابنن خلدون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2018.

95. عادل بديرة: بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط (دراسة للواقع الإقتصادي والإجتماعي وتأثيرهما على السلوك والذهنيات) من القرن 4 إلى القرن 7هـ /10 .13م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2018م.

96. عايش طاوس واخرون: الفلاحة والمحاصيل الفلاحية بالمغرب الأوسط من منتصف القرن الثاني هجري إلى منتصف القرن العاشر هجري (160-962 هـ /776-1554م) مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، جامعة ابن خلدون تيارت، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، مسار تاريخ، 2017م.

97. عباس قويدر: الجيش في العهد الزياني (962.634/ 1235-1955م)، أطروحة لنيل الدكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجيلالي إلياس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2016م.

98. عبد الرحمن الأعرجي: العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد تلمساد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2008.

99. عبد العالي غزالي: المجمع التلمساني دراسة للعادات والتقاليد والأعراف، أطروحة لنيل دكتوراه، تخصص تاريخ العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2020م.

100. عبد مالك بكاي: الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن(7- 10هـ/13-16م)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شغبة التاريخ، 2014م.

101. عيسي بن الذيب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة إجتماعية واقتصادية، رساله دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2009م.

102. فريدة حمودي: تاريخ الملابس في مدينة الجزائر خلال العثماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص الجزائر الحديث، جامعة بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2022.

103. فريدة معاتقي ومريم أورمضان: الحياة الإجتماعية في عهد الدولة الحمادية (القلعة بجاية)408هـ-547هـ/1018-1152م، مذكرة لنيل درجة ماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أكلي أولحاج البويرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015م

104. الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1966م، ج4، بيروت.

105. لقريني مديحة و بريمة أمنة: ألفاظ الألبسة والحلي والزينة في منطقة قالمة (دراسة معجمية)، مذكرة لإستكمال متطلبات ماستر تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة 8ماي 1945، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي،2021م.

106. محمد المنوني: ورقات من الحضارة المرنيين، مطبعة النجاح الجديدة، ط3، الرباط، 2000م.

107. موسى هواري: تربية الحيوانات في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلي سقوط دولة الموحدين (ق 1-7هـ/ 7-13م)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم التاريخ، 2008-2009م.

108. نبيلة عبد الشكور: إسهام المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ القرن السادس إلى نهاية التاسع هجري/ ثاني عشر، خامس عشر ميلادي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008.

109. نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي: الدولة المرنية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب (685-706هـ/1286-1306)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، 2004م.

110. نوارة شرقي: الحياة الإجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (524-667 هـ/1126-1268م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، 2008م.

111. دليلة سعيد الله، هالة عثماني، الحياة الاجتماعية في الدولة الزيانية 633-962هـ/ 1235-1555م، المركز الجامعي بالوادي، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ.

الملاحق

ملحق رقم 01:

صورة توضح لباس الرأس للرجل[1]

[1] رسم تخطيطي من طرف طلبة سنة ثانية ليسانس، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

ملحق رقم 02:

صورة توضح لباس البدن الرجال [1]

[1] رسم تخطيطي من طرف طالبة جامعية جامعة حمة لخضر الوادي

ملحق رقم03:

ملحق 5 انواع اخرى من الأحذية[1]

رسم تقريبي لشكل السباط

خف مصنوع من الجلد والصوف والقطن

صورة توضح لباس القدم للرجل[1]

[1] دليلة سعيد الله، هالة عثماني ، الحياة الاجتماعية في الدولة الزيانية 633-962هـ/ 1235-1555م، المركز الجامعي بالوادي، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، ص113.

ملحق رقم 04:

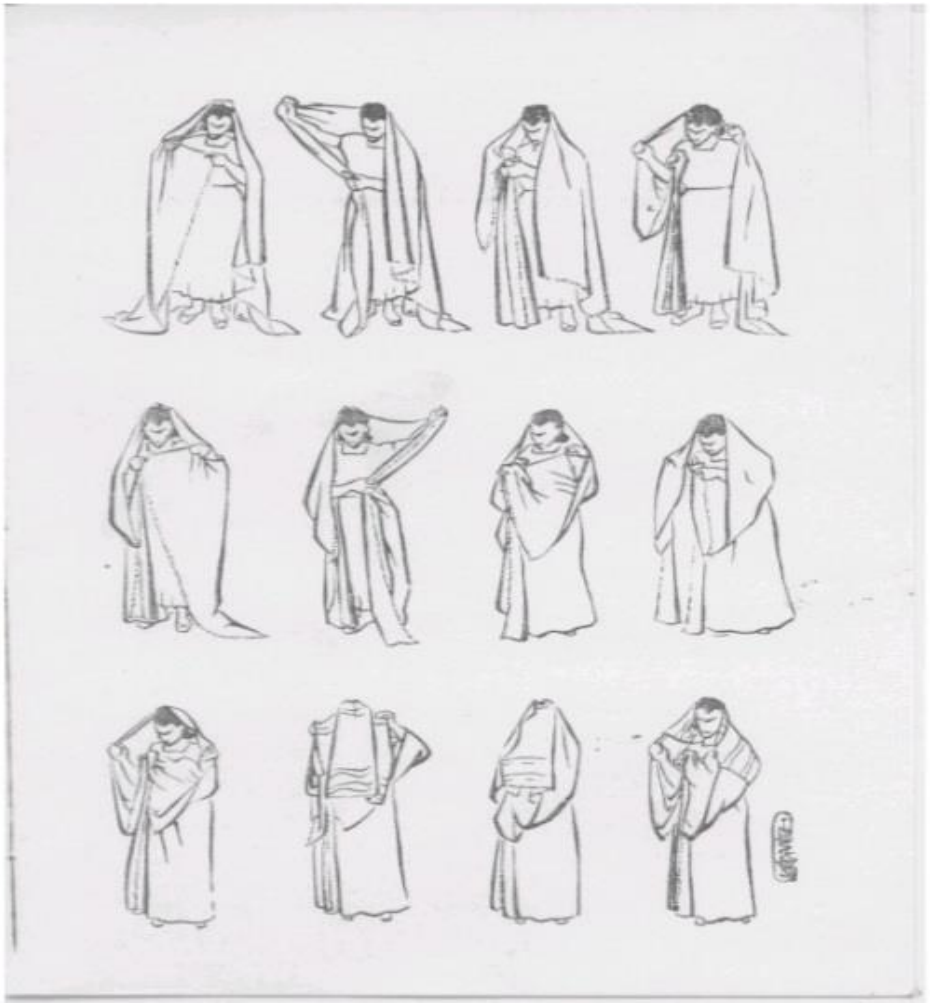

صورة توضح ألبسة نسائية[1]

[1] نبيل عبد الشكور المرجع السابق، ص649.

ملحق رقم 05:

صورة توضح الحلي[1]

[1] المرجع السابق، ص663.

ملحق رقم 06:

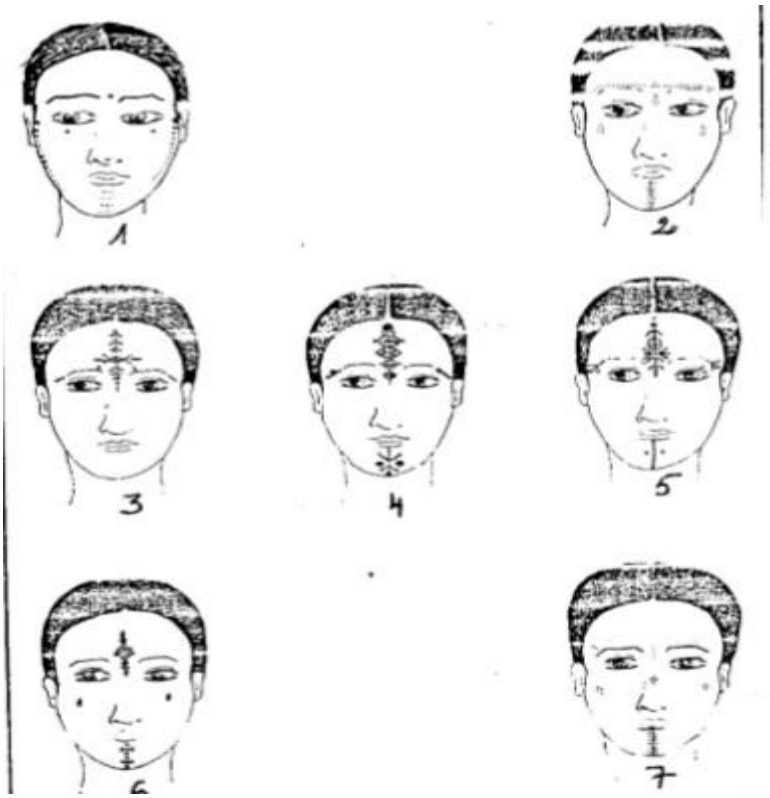

صورة توضح أشكال تزيين الوجه بالوشم[1]

[1] المرجع السابق، ص672.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي	
أولا: جغرافية المغرب الأوسط وتركيبته السكانية:	7
ثانيا: تأصيل المصطلح ومشروعيته:	14
ثالثا: ضوابط اللباس في الشريعة الإسلامية:	17
الفصل الأول: مواد صناعة اللباس وأنواع الألبسة وملحقاته	
أولا: مواد صناعة اللباس و الحرفيون	23
ثانيا: انواع الالبسة:	29
ثالثا: ملحقات اللباس:	47
الفصل الثاني: اللباس حسب الطبقات والمناسبات	
تمهيد:	52
أولا: اللباس حسب الطبقات	52
ثانيا: اللباس في الأعياد والمناسبات	63
ثالثا: علاقة التأثير والتأثر	69
خاتمة	72
قائمة المصادر والمراجع	75
الملاحق	88
فهرس المحتويات	95
ملخص الدراسة	97

ملخص الدراسة:

عالجت هذه الرسالة موضوع "الملابس في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط" وهي في مجملها دراسة إجتماعية لملابس الفرد والمجتمع ،فمن خلال تتبع وإستقراء بعض المصادر والمراجع تبين لنا أن على قدر ما تنوعت مواد الصناعة الباس وتعدد الصناع إلا أنه لم يمنع ذلك من وجود الغش في الأسواق ،كما كانت الملابس مشتركة بين الجنسيين كالسروال والجبة فهي ملابس تذكر وتأنث ،حيث أن ملابس المغرب الأوسط لم تكن تختلف عن ملابس الدول الآخرى كإفريقية والأندلس وذلك ناتج عن وجود علاقات متبادلة بينهما في طرق إقتناء اللباس ومواد صناعته فكانت ،فكان المغرب الأوسط يصدر لبض الدول مواد الصناعة أو المنسوجات ويجلب منها أيضا وكذلك بالعكس وكانت الخاتمة تتويجا لما أمكن إستنتاجه، وعرضا لأهم النتائج المتحصل عليها.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط – اللباس – الحرفيون– الجلد – الصوف – المنسوجات– الأندلس – إفريقية.

Summary study:

This thesis dealt with the topic of “Clothing in the Middle Maghreb during the Middle Ages,” and it is, in its entirety, a social study of the clothing of the individual and society. By tracing and extrapolating some sources and references, it became clear to us that as much as the materials used in making clothing varied and the number of makers varied, this did not prevent the existence of fraud in clothing. Markets, and clothing was shared between both sexes, such as trousers and the robe, as they were male and female clothing, as the clothing of the Central Maghreb did not differ from the clothing of other countries, such as Africa and Andalusia, and this resulted from the existence of mutual relations between them in the methods of acquiring clothing and the materials for its manufacture, and so it was, and the Central Maghreb was exporting to some countries. Industrial materials or textiles are also brought from them and vice versa. The conclusion was the culmination of what was possible to conclude, and a presentation of the most important results obtained.

Key words: Central Morocco - clothing - craftsmen - leather - wool - textiles - Andalusia - Africa.